

المصدر^(١)

المصدرُ هو اسمُ المعنى الذى يدل على الحدثِ الجارى على الفعلِ، وهو دالٌّ بالأصالةِ على معنى قائمٍ بفاعلٍ، أو صادرٍ عنه حقيقةً أو مجازاً، أو واقعٍ على مفعولٍ. نحو:

حُسْنٌ، وفَهْمٌ، وحَكْمَةٌ، فكلُّ منها معنى قائمٌ بفاعلٍ.

وخطٌّ، وخياطةٌ، وضربٌ، وكتابةٌ، كلُّ منها معنى صادرٌ عن فاعلٍ.

أما نسبةُ العدمِ إلى المعدومِ، والموتِ إلى الميتِ، والإيراقِ إلى الشجرةِ فهى مجازيةٌ. والمصدرُ الواقعُ على مفعولٍ هو مصدرٌ ما لم يُسمَّ فاعلهُ.

يعملُ المصدرُ عملَ الفعلِ؛ لأنَّ المصدرَ أصلٌ، والفعلَ فرعُه، وذلك عند جمهورِ النحاةِ، فالمصدرُ - لديهم - أصلُ المشتقاتِ.

لذلك فإنَّ المصدرَ يعملُ دونَ التقيدِ بزمانٍ، فهو يعملُ فى الماضى والحاضر والمستقبلِ؛ لأنه أصلٌ لكلِّ فعلٍ من هذه الأفعالِ، بخلافِ اسمِ الفاعلِ، فإنه يعملُ للشبهِ، فتقيّدُ عمله بما هو شبهه، وهو المضارعُ.

عمل المصدر:

ذكرنا أنَّ المصدرَ يعملُ عملَ فعله، أى: إنه يرفعُ فاعلاً، أو نائبَ فاعلٍ، أو اسمَ كانٍ، وإذا كان فعله متعدياً فإنه يتعدى بحسبِ تعدى فعله، إلى واحدٍ، أو إلى اثنين، أو إلى ثلاثة. كما أنه ينصبُ الحالَ وغيره، حسبما يأتى به التركيبُ، وإن كان فعله لازماً فإنه يلزم.

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى: الكتاب ١ - ١٨٩، ٤ - ٥ وما بعدها / المقتضب ١ - ١٣ / شرح ابن عيش ٦ - ٥٩ / شرح الإيضاح ١ - ٥٥٣ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١٠٠٧ / التسهيل ١٤٢ / شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١٠٦ / شرح ابن الناظم ٤١٦ / المقرب ١ - ٢٩ / شرح ابن عقيل ٣ - ٩٣ / المساعد على التسهيل ٢ - ٢٢٦ الجامع الصغير ١٥٠ / شرح الشذور ٣٨٢ / شرح التصريح ٢ - ٦١ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٨٣.

وهو يعملُ -على الوجه الأرجح- فى الماضى والحال والاستقبال.

وفى رفع المصدر نائباً عن الفاعل خلاف^(١)، حيث يمنعهُ الأُخْفَشُ والشُّلُوبين وغيرُهُما، لوجود اللبس بين كونِ المرفوع نائباً عن الفاعل، أو فاعلاً، ويجيزُهُ أبو حيان فيما إذا كان الفعلُ ملازماً للبناء للمجهول، نحو: زُكِمَ، ومصدرُهُ: زَكَام. وأجازهُ البصريون، وذهب إليه ابنُ مالك^(٢).

وأجاز بعضهم ذلك فى حالِ عدم وقوع اللبس.

وأرى أنه يجوزُ أن يرفعَ المصدرُ نائبَ فاعلٍ - لفظاً، أو محلاً -، ويحددُ السياقُ كونه فاعلاً أو نائباً عنه.

وإذا حدث لبسٌ فإننا نأخذُ بالأكثرِ حيطةً حيث نتوجّه إلى السياق العام، لا سياقِ الجملة بمفردها. وسنوردُ أمثلةً لأعمالِ المصدرِ فيما لم يُسمَّ فاعلهُ.

ومن أمثلة عملِ المصدر:

- سُرِرْتُ من قِراءتِكَ الدرس.

(الدرس) مفعولٌ به منصوب للمصدرِ (قراءة)، وهو متعدٌّ إلى واحد. والمصدرُ مجرورٌ بحرفِ الجر.

- خروجُك من القاعةِ أثناءَ المحاضرةِ غيرُ لائقٍ.

(خروج) مصدرُ فعلٍ لازمٍ؛ لذا لم يتعدَّ؛ لكنَّ شبهَ الجملةِ (من القاعةِ) متعلّقةٌ به. والمصدرُ مبتدأ. مضاف إليه فاعله (كاف المخاطب).

- من بركَ إعطاءكَ الفقيرَ صدقةً.

(إعطاء) مصدرُ فعلٍ يتعدى إلى اثنين؛ لذا فإنه قد تعدى إلى (الفقير)، وهو مفعولٌ به أول، وإلى (صدقة)، وهو مفعولٌ به ثانٍ، وأما المصدرُ فهو مبتدأ مؤخر. مضاف إليه فاعله (كاف المخاطب).

(١) الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٨٣.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ١٢١.

ومنه القولُ: عَجِبْتُ مِنْ إعْطَائِكَ زَيْدًا دَرَهْمًا.

- قَدَّرْتُ إعْلَامُكَ مُحَمَّدًا عَلِيًّا بَرِيئًا.

(إعلامُ) مصدرُ الفعلِ (أعلم)، وهو يتعدى إلى ثلاثة مفعولين؛ لذا فقد تعدى المصدر إلى كلٍّ من:

(محمداً)، وهو مفعولٌ أول، و(علياً)، وهو مفعولٌ به ثان، و(بريئاً)، وهو مفعولٌ به ثالث.

أما المصدر فهو مفعولٌ به للفعلِ (قدر). وهو مضافٌ إليه فاعله كاف المخاطب.

- من أمثلة ابن مالك:

من نعمِ الله كَوْنُ الْمُقْهَرِ عَدُونًا، كَوْنُ عَدُونِ الْمُقْهَرِ، الكَوْنُ عَدُونًا الْمُقْهَرِ^(١).

حيث المصدرُ (كون) رفع اسمه في المواضع الثلاثة، ونصب خبره في الموضع الثالث. والمصدرُ الأولُ مضافٌ إلى الخبر، والثاني مضافٌ إلى اسم كان، والثالثُ معرفٌ بالأداة. ولك أن تقول:

- كَوْنُكَ مجتهداً شيءٌ مُرْضٍ؛ لكننا نطلبُ صيرورتَكَ متواضعاً.

(مجتهداً) خبر المصدر (كون)، و(متواضعاً) خبرُ المصدر (صيرورة). والمصدرُ (كون) مبتدأ، وأما (صيرورة) فهو مفعولٌ به للفعلِ (نطلبُ)، وكلٌّ من المصدرين مضافٌ إلى اسمه، وهو في الأصلِ مبتدأٌ قبلَ دخولِ المصدرِ عليه.

- من الأمثلة التي تذكر^(٢):

سَاءَنِي ضَرْبُكَ، والتقديرُ: أَنْ ضُرِبْتُ، بالبناءِ للمجهولِ، أَوْ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ. فيكون ضميرُ المخاطبِ مضافاً إلى المصدرِ، لكنه في محل رفع، نائب عن الفاعل. أما المصدرُ فهو فاعلٌ.

(١) شرح التسهيل ٣ - ١٠٩.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٦ - ٦٠ / شرح التسهيل ٣ - ١٢١ / المساعد ٢ - ٢٣٨.

عرفتُ تطلق المرأة، والتقدير: أن طُلِّقَتْ . . . بالبناء لما لم يُسمَّ فاعله، فتكون (المرأة) مضافا إليه مجرورا لفظا، وهو فى محل رفع، نائب عن الفاعل. والمصدرُ مفعول به منصوب.

وكذلك: عَجِبْتُ من تطلقِ المرأة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سِيَّغُونَ﴾ [الروم: ٣]، أى: من بعد أن غلبوا، فيكون ضميرُ الغائبين المضافُ إلى المصدرِ نائبًا عن الفاعل. ولك أن تقول: هالنى أكلُ الخبزِ كله، أى: أن أكلَ الخبزِ.

أعجبنى قراءةُ القصة، أى: أن قرئت، كى لا يحدث لبسٌ بين البناءِ للمجهولِ أو للمعلوم، تقول: نما إلى قراءةِ القصة، أى: أن قرئت . . .

شروطُ إعمالِ المصدرِ:

يُشترطُ فى المصدرِ الذى يعملُ عملَ فعله ما يأتى:

١ - ألا يكونَ المصدرُ مضمراً:

فلا يجوزُ القولُ: فهمه هذا الدرسَ واسعٌ، وهو الدرسُ السابقُ أوسعُ.

على أن الضميرَ (هو) يعود على المصدرِ (فهم)؛ لأن الإضمارَ يقوى جانبَ الاسمية، فيبعد عن شبهه بالفعلية.

وقد شدَّ منه قولُ زهيرِ بنِ أبى سلمى:

وما الحربُ إلا ما علِمْتُم وذُقْتُم وما هو عنها بالحديثِ المرجَّم^(١)

أى: وما الحديثُ عنها بالحديث. فتكون (عن) متعلقةً بضميرِ المصدر. ويخرج على أن شبهَ الجملةَ متعلقةً بالحديثِ المذكور، والتقدير: وما هو الحديثُ عنها بالحديث، ثم حُذِفَ الأولُ وبقيَ المتعلقُ به.

(١) شرح التسهيل ٣ - ١٠٦ / المساعد على التسهيل ٢ - ٢٢٦ / حاشية يس على شرح النصريح ٢ - ٦٢ / شرح المعلقات السبع ٥٦.

وقد أجاز الكوفيون إعماله مضمراً، فيقولون: مرورى بزیدِ حسنٌ، وهو بعمرو
قيح، فيعلقون الباءَ بهو، ويستدلون على ذلك بيت زهير السابق^(١).

٢ - ألا يُحدَّ بقاء التانيث.

نحو: ضربة، وطعنة، وخلافه، وهو ما كان دالاً على المرأة؛ لأنه يخرج بالمصدر
عن الصيغة التي اشتق منها الفعل - كما يرى البصريون.

وما جاء من ذلك فهو شاذ، كما ورد في قول الشاعر:

يُحايى به الجلدُ الذى هو حازمٌ بضربةٍ كَفَّيْهِ المَلَأَ نفسَ رَاكِبٍ^(٢)
حيث نُصِبَ (المَلَأَ) باسمِ المرأةِ (ضربة)، فيكون مفعولاً به، وهو شاذ.
والتقدير: بضرب كفيه التراب.

وفى قول ابن الزبير الأسدى:

كأنك لم تُنبأ ولم تك شاهداً بلأئى وكَرَّأتى الصنيعَ بَيِّطراً^(٣)
جاء (كَرَّأت) جمعُ (كرة)، وهو اسمُ مرة، ناصباً للمفعول به (الصنيع). فجمع
(كرات) بين كونه جمعاً، وكون مفردة اسم مرة.
فلو أن المصدر الذى يأتى على مثالِ (فَعْلَة) لا يدلُّ على الوحدةِ لكانَ عاملاً
كالمصدر الذى يكونُ بدونِ التاءِ.
من ذلك قولُ الشاعر:

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٢٢٦.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ١٠٨ / المساعد على التسهيل ٢ - ٢٢٨ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١٠١٥ /
الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٦ / حاشية يس على شرح التصريح ٢ - ٦٢.

يحيى: الجلد: القوى، به: أى: الماء. . . المَلَأَ: التراب.
يصف الشاعرُ مسافراً كان معه ماءٌ، فتيَمَّم، وأحى به نفسَ رَاكِبٍ كاد يموتُ عطشاً.
(يحيى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله (الجلد) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
ومفعوله (نفس)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١٠٧.

فلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ عِقَابِكَ قَدْ كَانُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ^(١)
وفيه (رهبة) مصدرٌ ينتهى بالتاء، ولكنه لا يدلُّ على المرة، أو الوحدة، ولذلك
فقد نَصَبَ (عقاب). بل هو مصدرٌ مبنيٌّ على فعلة، كرحمة، ورغبة.

٣ - ألا يكون مصغراً:

لأن التصغير يُخْرِجُ المصدرَ عن الصيغة التي هي أصلُ الفعل، فيلزم منه نقصُ
المعنى. أى: يُخْرِجُهُ عن الصيغة التي اشتقَّ منها الفعل؛ ولأن التصغير يقوى جانبُ
الاسمية، كما تقوى بالإضمار.

فلا يجوزُ القولُ: فَهِمَّكَ الدرسَ، أو: ضُرِّيكَ الطفلَ أَغْضَبْنِي.

٤ - ألا يكون متبوعاً قبل العمل.

أى: ألا يكون المصدرُ متبوعاً قبل تمامه، أى: إعماله.

فلا يجوزُ القولُ: أعجبنى فهمك الواسعُ الدرسَ أَمْسَ.

يمثِّلُ عدمُ تقدمِ نعتِ المصدرِ على معموله بعدمِ تقدمِ نعتِ الموصولِ على صلته.
فإن ورد خلاف ذلك فإنه يقدرُ فعلٌ بعد النعتِ يتعلَّقُ به المعمولُ المتأخِّرُ، من
ذلك قولُ الخطيئة:

أَزْمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ^(٢)

حيث ورد فيه (يأساً) مصدرٌ منعوتٌ، وذُكِرَ بعد نعتِه شبهُ الجملة (من
نوالِكُمْ)، مما يُوهِمُ تعلقَها بالمصدرِ المنعوتِ، وهذا غيرُ جائزٍ؛ لذا فإنه يقدرُ فعلٌ
قبلَها من المصدرِ المذكور: ويكون التقدير: يئست من نوالِكُمْ.

فإن تقدمَ معمولُ المصدرِ على نعتِه جاز التركيبُ، من ذلك قولُ الشاعر:

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي عَاذِرًا مَنْ عَهَدْتَ فِيكَ عَذُولًا^(٣)

(١) الكتاب ١ - ١٨٩ / شرح ابن عيش ٦ - ٦١ / شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١٠٨ / حاشية يس على
شرح التصريح ٢ - ٦٢.

(٢) ديوانه ١٠٧ / شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١٠٩ / حاشية يس على شرح التصريح ٢ - ٦٣.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ١٠٩ / العيني ٣ - ٣٦٦ / شرح التصريح ٢ - ٢٧.

حيثُ المصدرُ (وجدَ)، معمولُهُ شبهُ الجملةِ (بك)، ونعته (الشديد)، وتقدم معمولُ المصدرِ على نعته، فجاز ذلك، ولم يمتنع إعمالُهُ.

وحكمُ بقيةِ التوابعِ حكمُ النعتِ^(١)، فلا يجوزُ أن تعطفَ، أو تؤكدَ أو تبدلَ على المصدرِ العاملِ قبلَ إتمامِ عملِهِ، فإن تَمَّ عملُهُ؛ ونصبُ مفعولِهِ؛ فإنه يجوزُ ذكرُ التابعِ.

٥- ألا يكون مؤخرًا عن معموله:

لا يتأخرُ المصدرُ عن معمولِهِ، سواءً أكان مرفوعًا أم منصوبًا، أم متعلقًا، كما أنه لا يجوزُ الفصلُ بينهما، ويعللُ لذلك بأن معمولَ المصدرِ بمثابةِ الصلة؛ لذا مُنع تقديمُهُ وفصلُهُ^(٢).

فإذا ذُكر ما يدلُّ على غيرِ ذلك فإن النحاةَ يقدرُون مصدرًا محذوفًا لدلالةِ المذكورِ عليه، مقدراً موضعَهُ قبلَ المعمولِ المتقدمِ على المصدرِ المذكورِ؛ كى يكون العاملُ فى المعمولِ المتقدمِ. أو قبلَ المعمولِ المنفصلِ عن المصدرِ؛ ليكون عاملَهُ. ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ (٨) **يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ** [الطارق: ٨، ٩]. حيث الظاهرُ أن يوماً منصوبٌ بالمصدرِ المذكورِ رجع، وقد فصلُ بينهما بخبر (إن) لقادر، فيقدرُون عاملاً محذوفاً قبلَ يوم، والتقدير: يُرجعه يوم تُبلى السرائر^(٣).

ومن تقدم المعمولِ قولُ عمرَ بنِ أبى ربيعة:

طالَ عَنْ آلِ زَيْنَبَ الإِعْرَاضُ لِلتَّعْدَى وَمَا بَنَا الإِبْعَاضُ^(٤)

الظاهر أن شبهَ الجملةِ (آل زينب) متعلقةٌ بالمصدرِ المتأخرِ عنها (الإعراض)، ولا يجيزون ذلك، فيقدرُون مصدرًا قبلَ شبهِ الجملةِ يدلُّ عليه المصدرُ المذكورُ. والتقدير: طال الإعراضُ عن آل زينب الإعراض.

= الجملة الفعلية (أراني) فى محل رفع، خبر إن. (عاذرا) مفعول به ثانٍ لأرى منصوب.

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٢٢٩.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ١١٣.

(٣) فى نصب «يوم» تعليل آخر، وهو النصبُ على المفعوليةِ لفعلٍ محذوفٍ. تقديره: اذكر.

(٤) ديوانه ٣١٥ / شرح التسهيل ٣ - ١١٤.

ومنه قولُ الفند الزمانى :

وبعضُ الحِلْمِ عندَ الجُـهـ لِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ^(١)
والتقديرُ : إِذْعَانٌ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ .

٦ - أَلَا يَكُونُ مَحذُوفًا .

٧ - يبقى - هنا- شرطٌ غالبٌ لِإِعْمَالِ المصدرِ ، وليس شرطاً واجباً فيه^(٢) ، وهو أَنْ يَصَحَّ حُلُولُ (أَنْ) والفعلِ ، أو (ما) والفعلِ ، أو (أَنْ) المخففةِ مع معموليها محلَّةً .

وهذا الشرط ليس مطلوباً -أَلْبَتَّة- فى المصدرِ النائبِ منابَ فعلِهِ ؛ لَأَنَّهُ لَا يَصَحُّ أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ مصدرٌ مؤول .

وعلى هذا لا يكونُ المصدرُ المؤكَّدَ للفعلِ والمصدرُ المبينُ لهيئتهِ ولعددِ مراتِهِ عاملةً ؛ حيثُ إنه لا يَصَحُّ تأويلُها بمصدرٍ مؤول .

ومعظمُهُم يجعلُ ذلك شرطاً لازماً^(٣) . بلُ إِنَّهُمْ يتحدَّثون عنه بلا ذكرِ اتفاقٍ أو اختلافٍ بينهم ، ولكن ابنُ مالكٍ يجعلُهُ شرطاً غالباً ، ويذكرُ شواهدَ على إعمالِ المصدرِ الصريحِ دونِ تقديرِهِ بمؤول .

إِذَنْ ؛ فى هذا المصدرِ غيرِ المؤكَّدِ وغيرِ المبينِ للعددِ وغيرِ النائبِ منابَ فعلِهِ شرطٌ غالبٌ ليس بلازمٍ ، وهو صحةُ إحلالِ مصدرٍ مؤولٍ محلَّهُ ، وذلك على النحو الآتى :

- إِحْلَالُ (أَنْ) وَالْفِعْلِ مَحَلَّ الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ :

المصدرُ الذى يقدرُ بـ(أَنْ) والفعلِ يكونُ زمنُهُ ماضىَ المعنى ، أو مستقبلَ المعنى .

من ذلك قولُ الفرزدق :

فَرُمْ بِيَدَيْكَ هَلْ نَسْطِيعُ نَقْلًا جبالاً من تهامةٍ راسياتٍ^(٤)

(١) شرح التسهيل ٣ - ١١٤ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١٠١٩ / المساعد على التسهيل ٢ - ٢٣٣ .

(٢) شرح التسهيل ٣ - ١١١ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٨٥ .

(٣) شرح ابن يعيش ٦ - ٦٠ / شرح ابن الناظم ٤١٦ .

(٤) ديوانه ١ - ١٢٨ / شرح التسهيل ٣ - ١١٠ / الدرر ٢ - ١٢٣ .

والتقدير: أن ننقل جبالا، فأول المصدر الصريح بـ(أن) المصدرية والفعل، وزمنه دالٌّ على المستقبل، (جبالا) مفعولٌ به للمصدر. (راسيات) نعت لجبال منصوب، وعلامةُ نصبه الكسرة.

وقولُ الشاعر:

أَمِنْ بَعْدِ رَمَى الْغَانِيَاتِ فؤَادَهُ بِأَسْهُمٍ الْحَاضِ يُلَامُ عَلَى الْوَجْدِ^(١)
المصدرُ (رمى) يمكنُ أن يؤوَلَ إلى (أَنْ رَمَتْ)، أى: أَمِنْ بَعْدِ أَنْ رَمَتْ الْغَانِيَاتُ فؤَادَهُ. فهو دالٌّ على الزمن الماضي، وقد أضيفَ المصدرُ إلى فاعله، ونصبَ مفعوله (فؤاد). وشبهُ الجملةُ (بأسهم) متعلقةٌ بالمصدرِ (رمى).
وتقول: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا أَمْسٍ. أى: أَنْ ضَرَبْتَ.
عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا غَدًا. أى: أَنْ تَضْرِبَ.

إحلالُ (أن) المخففة ومعموليها محلَّ المصدر العامل:

المصدرُ الذى يقدرُ بـ(أن) المخففة ومعموليها يكونُ زمانه دالا على الماضي أو الحال أو الاستقبال، حيثُ يجوزُ دلالتُه على أحدِ الأزمنةِ الثلاثةِ.
من ذلك قولُ الشاعر:

عَلِمْتُ بَسْطُكَ بِالْمَعْرُوفِ خَيْرَ يَدٍ فَلَا أَرَى فِيكَ إِلَّا بَاسِطًا أَمَلًا^(٢)
أى: علمتُ أنه بسطت بالمعروف. أو: أنك قد بسطت. شبه الجملة (بالمعروف) متعلقة بالمصدر (بَسَطَ)، و(خير) منصوبٌ به. فالمصدر المؤوَلُ دال على الزمن الماضي، وهو مضافٌ إلى الفاعلِ.
أما قولُ الراجز:

لو علمت إشارى الذى هوَت ما كنت منها مُشْفِيَا عَلَى الْقَلَتِ^(٣)

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١١٠.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ١١٠ / الدرر ٢ - ١٢٣.

(٣) ينظر الموضوعان السابقان. القلت: الهلاك.

أى: أنه أُوثرُ الذى هوت... والمصدرُ المؤولُ دال على الزمن الحاضر. الاسمُ الموصولُ (الذى) مفعولٌ به للمصدر، والمصدر (إِثَار) مضافٌ إلى فاعله.

أما دلالتُه على الاستقبالِ فإنه يتضحُ فى قولِ الشاعر:

لو علمنا إخلافكمِ عِدَّةَ السَّدِّ مِ عِدْمَتِمْ عَلَى النِّجَاةِ مُعِينَا^(١)
أى: لو علمنا أنكم ستُخلفون عِدَّةَ السَّلَمِ... .

(عِدَّة) مفعولٌ به للمصدرِ (إِخْلَاف)، وهو مضافٌ إلى فاعله.

- إِحْلَالُ (مَا) وَالْفِعْلُ مَحَلَّ الْمَصْدَرِ الْعَامِلُ:

المصدرُ الذى يقدرُ بالحرفِ المصدري (ما) والفعلِ بعده يكونُ زمانه دالاً على الماضى أو الحاضر أو المستقبل، حيثُ يجوزُ دلالتُه على أحدِ الأزمنةِ الثلاثة.

من ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]^(٢). أى: كما ذكَّرتُم آبَاءَكُم، فالمصدرُ دال على الماضى. المصدرُ (ذكر) مجرورٌ بحرفِ الجرِ (الكاف)، وهو مضافٌ إلى فاعله: ضميرِ المخاطبين، أما (آباء) فهو مفعولٌ به للمصدر.

ونستنتج الدلالةَ على الحاضرِ فى قولِ جميل:

وَدِدْتُ عَلَى حُبِّى الْحَيَاةَ لَوْ أَنَّهَُا يَزَادُ لَهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا^(٣)

(١) شرح التسهيل ٣ - ١١٠.

(٢) (أشد) فيه نصب والجر:

أما النصبُ فعلى أنه معطوف على (آباء)، أو بالعطف على محل الكاف فى (كذكركم)؛ لأنها نعت لمصدر محذوف، وتقديره: ذكرا كذكركم آباءكم، أو إضمار فعل الكون، والتقدير: فاذكروه ذكراً أشد، أو بإضمار فعل الكون، والتقدير: أو كونوا أشد ذكراً، أو على الحالية من ذكراً؛ لأنه لو تأخر عنه لكان صفة له. والأول عندى الأرجح؛ لأنه يحقق المراد من المعنى دون تأويلات.

أما الجر فإنه يؤول بالعطف على (ذكركم)، والتقدير: أو كذكر أشد ذكراً أو العطف على الضمير المضاف إليه المصدر، والتقدير: كذكر قريش آباءهم أو قوم أشد منهم ذكراً.

ينظر: الدر المصون ١ - ٤٩٨، ٤٩٩.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١١١/ديوانه ١٢٠.

أى: على أننى أحبُّ الحياة. المصدر (حب) مجرورٌ بحرفِ الجرِ (على)، وهو مضافٌ إلى فاعله (ياءِ المتكلم)، (الحياة) منصوبٌ بالمصدرِ على المفعولية. أما قولُ الشاعرِ:

وَمَنْ يَمُتْ وَهُوَ لَمْ يُؤْمِنْ يَصِلْ غَدًا شَواظَ نارٍ دَوَامَ النارِ فِي سَقَرًا^(١)
ففيه دلالةُ الزمنِ على الاستقبالِ، وفيه قرائن: الشرط، والظرفِ المستقبلي (غداً)، وارتباطِ المصدرِ بفعلِ جوابِ الشرطِ، والمصدرُ منصوبٌ على الظرفية، وهو مضافٌ إلى اسمه (النار)، وخبرُهُ شبهُ الجملةِ (فى سقر).
ذكرنا أن إحلال الأحرافِ المصدريةِ الثلاثةِ محلَّ المصدرِ العاملِ ليس شرطاً واجباً، أو لازماً؛ بل إنه غالبٌ.

وقد ورد المصدرُ العاملُ غيرَ مقدرٍ بأحدِ الأحرافِ المصدريةِ.

من ذلك:

قولُ لبید:

عَهْدِي بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ وَفِيهِمْ قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامٌ^(٢)
لا يؤولُ المصدرُ الصريحُ (عهد) بحرفِ مصدرى، وقد (نَصَبَ) المفعولَ بهِ (الحى). والمصدرُ مبتدأٌ مضافٌ إلى فاعله ضميرُ المتكلم. وقد سَدَّتْ الجملةُ الاسميةُ الحاليةُ (فيهم ميسر) مسدَّ الخبر. وقولُهُم: «سَمِعُ أَذْنِي زَيْدًا يَقُولُ ذَاكَ»^(٣). المصدرُ (سمع) غيرُ مؤولٍ، وهو مبتدأٌ مضافٌ إلى فاعله (أذن). (زيداً) مفعولٌ بهِ للمصدرِ،

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١١١.

جملة (وهو لم يؤمن) جملة اسمية فى محل نصب على الحالية، (شواظ) مفعول به، (سقر) اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعملية والتأنيث مع تحريك الوسط.

(٢) ديوانه ٢٨٨ / الكتاب ١ - ١٩٠ / شرح ابن يعيش ٦ - ٦٢ / شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١١١.

(٣) مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨].

وقد سَدَّتْ الجملةُ الحاليةُ (يقول ذاك) مَسَدَّ خبرِ المبتدأِ، ولا يسوغُ القولُ: أنَّ تسمعَ أذنى؛ لأنَّ الحالَ لا يسدُّ مَسَدَّ خبرِ المبتدأِ الذى هو حرفُ مصدرى والفعل.

وكذلك رَجَزُ رؤية:

ورأى عَيْنِي الْفَتَى أَخَاكَ يُعْطَى الْجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذَاكَ^(١)
المصدر (رأى) مبتدأ، مضافٌ إلى فاعله (عيني)، ومفعولُه (الفتى). وقد سَدَّتْ الجملةُ الحاليةُ (يعطى) مَسَدَّ الخبر.

وما يمثلون به من القول: ضَرَبَى زَيْدًا قائما، إِنَّ إِكْرَامَكَ زَيْدًا حَسَنٌ، كان تعظيمُكَ زَيْدًا حَسَنًا.

فلا يجوز تأويل ما بعد إن وكان بمصدرٍ مؤولٍ من الحرفِ والفعلِ إلا بعد الفصل بينهما^(٢).

ومنه قولُ بعض العرب: اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتَغْفَارِي إِيَّاكَ مَعَ كَثْرَةِ ذُنُوبِي لِلَّوْمِ، وَإِنْ تَرَكِي الاسْتَغْفَارَ مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ عَفْوِكَ لَغَيٌّ.

صوره البنيوية

المصدرُ الذى يعمل عملَ الفعلِ يأتى فى التركيبِ فى أربعة مبانٍ:
أولاً: ما يجوزُ إحلالُ الحرفِ المصدرى وما يكمل المصدرَ المؤولَ محلَّه - غالباً - وله صورٌ فى التركيب.

ثانياً: ما ينوبُ منابَ فعله فى معانٍ محصورة.

ثالثاً: اسم المصدر.

رابعاً: المصدر الميمى.

وهاك تفصيلاً لكل نوعٍ من أنواعِ المصادرِ الأربعِ العاملة:

(١) الكتاب ١ - ١٩١ / شرح التسهيل لابن مالك ٢ - ١١١ / المساعد ٢ - ٢٣٠.

(٢) يرجع إلى الموضعين السابقين.

أولاً: المصدر الصريح الذى يجوز إحلال الحرف المصدرى وما يكمله محله، وصوره فى التركيب:

المصدر الصريح الذى يجوز تأويله بـ(ما) والفعل، أو (أن) والفعل، أو (أن) ومعموليهما هو المصدر غير المؤكّد، وغير المبين للعدد، وغير النائب مناب فعله، وغير اسم المصدر، وغير المصدر الميمى، وهذا المصدر يأتى فى التركيب فى ثلاث صور: إما أن يكون مضافاً، وإما أن يكون معرفاً بالأداة، وإما أن يكون مجرداً من الإضافة وأداة التعريف، فيكون منوناً، وللصور الثلاث درجات فى نسبة شيوع الأعمال، حيث إعماله مضافاً أكثر من إعماله منوناً، وإعماله منوناً أكثر من إعماله مقرونًا بالأداة.

كما أن لها درجات من حيث القياس، حيث يكون المنون أقيس من المضاف، والمضاف أقيس من المعرف بالأداة. فالمعرف بأل قليل فى الاستعمال، ضعيف فى القياس.

١- المصدر المضاف:

ذكرنا أن إعمال المصدر المضاف أكثر من إعمال الآخرين، وهو أكثر قياساً، ذلك؛ لأن المضاف والمضاف إليه بمثابة الكلمة الواحدة، فيكون كل منهما كالجزء من الآخر، ويُمَثَّلان بالفعل والفاعل، ويكون المضاف -حيثئذ- كالفعل فى عدم قبوله التنوين، فكان إعماله أكثر.

ومن الناحية من يجعل المصدر المضاف من حيث قياسية الأعمال يأتى بعد المصدر المنون، ذلك لأن الإضافة من خصائص الأسماء، وبأبها التعريف والتخصيص، وذلك مما لا يكون فى الأفعال^(١).

٢- المصدر العامل المضاف يأتى مضافاً^(٢) إما:

أ- إلى فاعله، ثم يأتى مفعوله بعدهما:

وهو كثير فى الاستعمال اللغوى، نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٠]^(٣).

(١) المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٦٤ / شرح ابن يعيش ٦ - ٦٠.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ١ - ١٩٠، ١٩٣ / المقتضب ١ - ١٤، ١٦ / المقرب ١ - ١٢٩ / شرح التسهيل: ١ - ١١٧.

(٣) خبر المبتدأ (دفع) محذوف وجوبا، تقديره: كائن، ثابت. إلخ. (بعض) الأولى بدل من الناس منصوب، وهو بدل بعض من كل.

حيثُ المصدرُ (دَفَعَ)، وهو مبتدأ، وأُضِيفَ إلى لفظِ الجلالة، وهو فاعلُ الدفع،
 و(الناس) منصوبٌ؛ لأنه مفعولٌ به للدفع. والتقدير: لولا أن دَفَعَ اللهُ الناسَ...
 ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ
 السُّحْتَ﴾ [المائدة: ٦٣].

أُضِيفَ المصدرُ (قول) إلى فاعله ضميرُ الغائبين، وذكر بعدهما مفعولُهُ، وهو
 (الإثم). ومثله في (أكلهم السُّحْتَ).

وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ
 وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٥٥] (١).

تلحظ إضافة المصدر إلى فاعله، ثم ذكر مفعوله منصوباً بعدهما في: نَقْضِهِمْ
 مِيثَاقَهُمْ، قَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ. قولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ. أما المصادرُ الثلاثة فهي مجرورة.

ومنه القول: «لَمْ أَكُنْ أَفْهَمُ دَهْشَةَ زَمَلَائِي لِرَفْضِي دُخُولَ الْفِرْقَةِ، وَهُمْ يَتَحَرَّقُونَ
 شَوْقًا إِلَى دُخُولِهَا» (٢) وموضع الشاهد: رَفْضِي دُخُولَ.

ومنه أمثلة سيبويه: «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِهِ زَيْدًا، عَجِبْتُ مِنْ كَسْوَةِ زَيْدٍ أَبَاهُ» (٣).
 المصدران (ضرب، وكسوة) مضافان إلى الفاعل، وكلُّ منهما: نصب مفعولاً به
 مذكوراً: (زيداً، وأباً).

(١) (فبما): ما: إما زائدة مؤكدة، فيكون (نقض) مجروراً بحرف الجر، وإما نكرة تامة في محل جر بالباء، بمعنى
 شيء، و(نقض) بدل منه مجرور. شبه الجملة (بآيات) متعلقة بالكفر. شبه جملة (بغير حق) في محل نصب
 على الحالية، أو المتعلقة بحال محذوفة. الجملة الاسمية (قلوبنا غلف) في محل نصب، مقول للمصدر
 (قول). (قليلًا) منصوب إما على النيابة عن المفعول المطلق، وإما على النيابة عن ظرف الزمان، والتقدير: إلا
 إيماناً قليلاً، أو: إلا زماناً قليلاً. (بل) حرف إضراب انتقالٍ مبنى، لا محل له من الإعراب. شبه الجملة
 (عليها) متعلقة بالطبع، وشبه الجملة (بكفرهم) متعلقة بالطبع كذلك، والباء فيها للسببية.

(٢) يسألونك: ٦٤.

الجملة الفعلية (أفهم) في محل نصب، خبر كان. (وهم يتحرقون) جملة اسمية في محل نصب على
 الحالية من زملاء. أو استئنافية لا محل لها من الإعراب. (شوقاً) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه
 الفتحة، ويجوز أن يكون منصوباً على أنه نائب عن المفعول المطلق. والتقدير: وهم يتشوقون شوقاً.
 (٣) الكتاب ١ - ١٩٠.

ومنه قولٌ لبيد:

عَهْدِي بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ وَفِيهِمْ قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامٌ^(١)
ومن أمثلة ابن الناظم: بلغني تطليقُ زيداً امرأته.

ومنه قولُ عمرو بن الأُطنابة:

أَبَتْ هِمَّتِي وَأَبَى بَلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرِّيحِ
وإقدامي على المكروهِ نَفْسِي وَضَرَبِي هَامَةً الْبَطْلِ الْمُشِيحِ^(٢)

ويبدو ذلك في المصادر: (أخذ، إقامة، ضرب)، وهي مضافةٌ إلى فواعلِها (يئات المتكلم)، ثم ذكرت بعدها مفعولاتُها: (الحمد، نفس، هامة) على الترتيب. والمصادرُ الثلاثةُ مرفوعةٌ بالعطفِ على المصدرِ. الفاعلِ (بلاء).

وقولُ بعض الأزارقة:

وسائلةٌ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَلَوْدَرْتُ مَقَارَعَتِي الْأَبْطَالَ طَالَ نَحِيبُهَا^(٣)
المصدرُ المضافُ إلى فاعله هو (مقارعة) المضافُ إلى ضميرِ المتكلم، ومفعولُهُ المذكورُ بعدهما هو (الأبطال).

ب- إلى مفعوله، ثم يأتي بعدهما فاعله:

استعمالُ هذا التركيب في اللغة قليل. من ذلك ما جاء في الحديث الشريف: «وَحَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(٤).

حيث (حج) مصدرٌ مضافٌ إلى مفعوله (البيت)، ثم ذُكر بعدهما فاعلُ المصدرِ الاسمُ الموصولُ (مَنْ).

(١) ديوانه ٢٨٨ / الكتاب ١ - ١٩٠ / شرح ابن يعيش ٦ - ٦٢ . الميسر: القمار، النادم: المنادمة.

(عهد) مبتدأ، وجملة الحال (وفيهم ميسر) سدت مسد الخبر. (الجميع) نعت للحي منصوب.

(٢) شرح الشذور رقم ٧٤ / أوضح المسالك رقم ٥٠٤ / شرح قطر الندى رقم ١١٧.

(٣) هامش شرح الشذور ٣٨٣.

(٤) صحيح مسلم، إيمان ١ - ٢٠ / سنن النسائي، باب الصيام.

وقول الأقيشر الأسدی:

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ^(١)

أُضِيفَ الْمَصْدَرُ (قَرَع) إِلَى مَفْعُولِهِ (القَوَاقِيزِ)، ثُمَّ ذُكِرَ فَاعِلُهُ (أَفْوَاهُ). أَيْ: قَرَعَتْ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ الْقَوَاقِيزَ.

والمصدر (قَرَع) فاعل (أَفْنَى).

وقول الشاعر:

أَلَا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ الْمَرْءُ بَيْنٌ إِذَا لَمْ يَصْنُهَا عَنْ هَوَى يَغْلِبُ الْعَقْلَ^(٢)

أَيْ: ظَلَمَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَالْمَصْدَرُ (ظَلَمَ) أُضِيفَ إِلَى مَفْعُولِهِ (نَفْسِ)، ثُمَّ ذُكِرَ بَعْدَهُمَا فَاعِلُ الْمَصْدَرِ (الْمَرْءُ). وَالْمَصْدَرُ اسْمٌ إِنْ.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ ابْنِ النَّازِمِ: «بَلَّغْنِي تَطْلِيقَ هِنْدٍ زَيْدٍ»^(٣). وَهَذَا التَّرْكِيبُ يَسْتَعْمَلُ أَقْلًا مِمَّا يُسْتَغْنَى فِيهِ عَنِ الْفَاعِلِ، فَلَا يَذْكُرُ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

تَنْفَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّنَائِرِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ^(٤)

(١) المِيقَاتُ ١ - ١٣٠ / شَرْحُ الشُّذُورِ ٣٨٣. الْقَوَاقِيزُ: جَمْعُ قَاقِوزَةٍ، أَوْ قَازِوزَةٍ، وَهِيَ أَقْدَاحٌ يَشْرَبُ

فِيهَا الْخَمْرُ، تِلَادٍ: مَالٌ قَدِيمٌ، نَشَبٌ: مَالٌ وَعَقَارٌ.

(٢) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٣ - ١١٨ / شَرْحُ التَّصْرِيحِ ٢ - ٦٣.

(أَلَا) حَرْفٌ اسْتِفْتَاحٌ مَبْنِيٌّ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. (بَيْنَ) خَبَرٌ إِنْ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعُهُ الضَّمَّةُ. الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ (يَغْلِبُ الْعَقْلَ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ، نَعَتْ لِهَوَى.

(٣) شَرْحُ ابْنِ النَّازِمِ ٤١٩.

(٤) الْكِتَابُ ١ - ٢٨ / الْمَقْتَضِبُ ٢ - ٢٥٨ / الْكَامِلُ ١٤٣ / الْخَصَائِصُ ٢ - ٣١٥ / شَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ

٦ - ١٠٦ / شَرْحُ ابْنِ النَّازِمِ ٤٩ / شَرْحُ التَّصْرِيحِ ٢ - ٣٧٠ / الصَّبَانُ عَلَى الْأَشْمُونِيِّ ٢ - ٢٨٩.

تَنْفَى: الضَّمِيرُ الْفَعَالُ لِلنَّاقَةِ، هَاجِرَةٌ: وَقْتُ اشْتِدَادِ الْحَرِّ فِي الظَّهِيرَةِ تَنْقَادُ: مَصْدَرُ نَقْدِ الصَّيَارِفِ: جَمْعُ صَيْرِفَى.

(تَنْفَى) فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعُهُ الضَّمَّةُ الْمَقْدَرَةُ. (يَدَاهَا) فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعُهُ الْأَلْفُ؛ لِأَنَّهُ مَثْنَى. وَهُوَ مُضَافٌ، وَهَاءُ الْمُخَاطَبَةِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيْهِ. (الْحَصَى) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الْمَقْدَرَةُ. (فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَشَبَّهُ الْجُمْلَةُ مُتَعَلِّقَةٌ بِتَنْفَى. (نَفَى) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أُضِيفَ الْمَصْدَرُ (نفي) إلى مفعوله (الدنانير)، ثم ذكر بعدهما الفاعل (تنقاد).

ج - إلى فاعله دون ذكر مفعوله:

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤]^(١). أُضِيفَ الْمَصْدَرُ (استغفار) إلى فاعله (إبراهيم)، ولم يذكر مفعوله، والتقدير: استغفر إبراهيمُ ربه. والمصدرُ اسم (كان) مرفوع.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ [إبراهيم: ٤٠]. أى: دعائى إياك، فأُضِيفَ الْمَصْدَرُ (دعاء) إلى فاعله ضمير المتكلم، والمصدرُ مفعولٌ به.

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]^(٢). حيث إضافة المصدر إلى فاعله فى: أخذ ربك، أخذه، ولم يُذكر المفعولُ به فى الموضعين. والمصدرُ المؤولُ الأولُ مبتدأٌ مؤخرٌ، وخبره المؤخرُ شبهُ الجملة (كذلك)، والمصدرُ المؤولُ الثانى اسمٌ إن منصوبٌ.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]. ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمْ﴾ [التوبة: ١١١]. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٤، ٥].

د - إلى مفعوله دون ذكر فاعله:

نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩]. أى: من أن يدعو الخير، فالمصدرُ (دعاء) مضافٌ إلى مفعوله (الخير)، ولم يُذكر فاعله. والمصدرُ مجرورٌ بحرفِ الجرِ (من).

(١) (إبراهيم) مضاف إلى (استغفار) مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وهو الفاعل.

شبه الجملة (لأبيه) متعلقة بالمصدر (استغفار). وشبه الجملة (عن موعدة) فى محل نصب خبر كان، أو متعلقة بخبرها المحذوف. (إياه) ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. والجملة الفعلية (وعدها إياه) فى محل جر، نعت لموعدة.

(٢) الجملة الاسمية (وهى ظالمة) فى محل نصب، حال. (شديد) خبر ثان لأن. (إذا) ظرف زمان مبنى، فى محل نصب، متعلق بالمصدر (أخذ). يجوز أن تجعل المصدر الأول والفعل (أخذ) يتنازعان المفعول به (القرى)، فتخرج هذا الموضوع من هذا التركيب.

وقوله تعالى: ﴿وإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ...﴾. فالمصدرُ (استبدال) مضافٌ إلى مفعوله، ولمْ يذكرْ فاعله. والمصدرُ مفعولٌ به.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء: ١٠٤]. أى: فى أن تبتغوا القوم.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣]. كلٌّ من المصدرِ (فعل، وإقام، وإيتاء) مضافٌ إلى مفعوله، ولمْ يذكرْ فاعلٌ أى منها. ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ [ص: ٢٤].

هـ- إلى الظرف:

يضافُ المصدرُ إلى الظرفِ كثيرا، ومنه:

ما يمثل به النحاةُ من قولهم: أعجبنى انتظارُ يومِ الجمعةِ الرعيةِ الأمير^(١)، حيث (انتظار) مصدرٌ مضافٌ إلى الظرفِ (يوم)، وفاعلُ المصدرِ (الرعية)، أما مفعوله فهو (الأمير)، والمصدر (انتظار) فاعلٌ (أعجب).

ومما تمثّل به سيبويه: عَجِبْتُ من ضَرْبِ اليومِ زيْدًا. فأضافَ المصدرَ (ضرب) إلى الظرفِ (اليوم).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ﴾^(٢) [النساء: ٩٢].

- ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ﴾ [سبأ: ٣٣].

(١) شرح ابن عقيل ٣ - ١٠٢ / تهذيب التوضيح ١ - ٢١٨ .

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب. (صيام) مبتدأ مرفوع، خبره محذوف، تقديره: عليه . أو: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فواجبه صيام، أو فاعل لفعل محذوف، والتقدير: فيجب عليه الصيام. والجملة فى محل جزم جواب الشرط . (توبة) مفعول لأجله منصوب، وفيها وجهها النيابة عن المفعول المطلق، والحالية، والأول أوضح.

٢- المصدر المنون:

يأتى المصدرُ منوناً، ويكون عمله أقيسَ، لشبهه الفعل - حيثُ - فى التثنية^(١)، أو لشبهه بالفعل المؤكد بالنون^(٢)، وهو من حيثُ نسبةُ الشيوخ فى الاستخدام اللغوى أقلُّ من المضاف.

والكوفيون يمنعون إعماله، ويجعلون المفعول المذكور بعده بفعل مقدر. ومن أعمال المنون قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ (١٤) يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿[البلد: ١٤، ١٥] حيثُ (يتيماً) مفعولٌ به للمصدر المنون (إطعام). ولم يُذكر فاعله.

وقولُ المرار بن منقذ:

بضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ أزلنا هامهين عن المَقِيلِ^(٣)
المصدرُ المنونُ (ضرب) نصبُ المفعول به (رؤوس) والمصدر مجرورٌ بحرف الجر الباء، يلحظ أنه لم يذكر فاعله، وشبهُ الجملة (بالسيوف) متعلقةٌ بالمصدر.

وقولُ الآخر:

فلولا رجاءُ النصرِ منك ورهبةٌ عقابك قد صاروا لنا كالموارد^(٤)
(رهبةٌ) مصدرٌ منونٌ، نصبُ المفعول به (عقاب). والمصدر مرفوعٌ بالعطفِ على المبتدأ (رجاء).

وقولُ الشاعر:

أخذتُ بسَجْلِهِمْ فَنَفَحْتُ فِيهِ محافظةً لَهُنَّ إِخَا الذِّمَامِ^(٥)

(١) شرح ابن يعيش ٦ - ٦٠ / شرح الشذور ٣٨٢ / ضياء السالك ٣ - ٥.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١١٥.

(٣) الكتاب ١ - ١١٦، ١٩٠ / شرح ابن يعيش ٦ - ٦١ / شرح ابن الناظم ٤١٧ / شرح ابن عقيل رقم ٢٤٦ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٤.

(٤) الكتاب ١ - ١٨٩ / المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٥٦ / شرح ابن يعيش ٦ - ٦١.

أى: لولا أننا نرجو النصر، ونرهب عقابك، لو طئناهم كما نطأ الموارد.
(رجاء) مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوبا، وهو مضاف إلى مفعوله (النصر)، شبه الجملة (كالموارد) خبر (صار)، أو متعلقة بخبرها المحذوف.

(٥) الكتاب ١ - ١٨٩. السجل: الدلو المملوء بالماء، نفح: أعطى، إخا: إخاء الذمام: الحق والحرمة.

أى: لأن حافظت إِيَاءَ الذمام، فيكون (إِيَاء) مفعولاً به منصوباً بالمصدرِ المنونِ (محافظة).

وقولُ زياد الأعجم:

بَبَذِلْ فِي الْأُمُورِ وَصَدَقِ بِأَسٍ وَإِعْطَاءٍ عَلَى الْعِلَلِ الْمَتَاعِ^(١)
شبه الجملة (فى الأمور) متعلقةٌ بالمصدرِ المنونِ (بذل)، (المتاع) مفعولٌ به منصوبٌ بالمصدرِ المنونِ (إعطاء)، والألفُ للإطلاق.

٣ - المصدرُ المعرفُ بالأداة:

قد يأتى المصدرُ معرفاً بالألفِ واللام، وهو قليلٌ فى الاستعمالِ اللغوى، ضعيفٌ فى القياسِ من حيثُ العمل؛ لأنه بأداة التعريفِ يفتقرُ عن الفعلِ فى سَمَةِ يتعدُّ عنها الفعلُ تماماً؛ وهى التعريفُ، والألفُ واللامُ لا تكون فى أسماءِ الأجناسِ التى هى أصولٌ إلا معرفةً، فلذلك ضعُفَ إعمالُها^(٢).

ومما جاء منه عاملاً قولُ الشاعر:

ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الْفَرَارَ يُرَآخِى الْأَجَلَ^(٣)
وفيه المصدرُ (النكايَة) معرفٌ بالألفِ واللام، وقد نَصَبَ المفعولَ به (أعداء).
والمصدرُ مضافٌ إلى (ضعيف) مجرورٌ.
وقولُ الشاعر:

فإِنَّكَ وَالتَّابِينَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا دَعَاكَ وَأَيَّدِنَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ^(٤)

(١) شرح التسهيل ٣ - ١١٦.

(٢) شرح ابن يعيش ٦ - ٦٠.

(٣) الكتاب ١ - ١٩٢ / المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٦٣ / شرح ابن الناظم ٤١٧ / شرح التصريح ٢ - ٦٣ / شرح الشذور ٣٨٤ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٤.

النكايَة: الأثر فى الخصم، يراخى - يؤجل.

(يخال) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ينصب مفعولين، أولهما (الفرار)، والثانى جملةً (يراخى الأجل). (ضعيف) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو.

(٤) شرح ابن عقيل ٣ - ٩٦ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٤. التابين: الثناء على الميت، وذكر =

(عروة) مفعولٌ به للمصدرِ المعرفِ بالأداةِ (التأين).

ومنه قولُ المَرارِ الأَسدي، وينسبُ لِمالكِ بنِ زُغْبَة:

لقد عَلِمَتْ أُولَى المَغِيرَةِ أَنَّنِي كَرَرْتُ فلمْ أَتَكَلَّ عن الضَرْبِ مِسْمَعًا^(١)

(مسمع) اسمُ رجلٍ، وهو في البيتِ مفعولٌ به للمصدرِ (الضرب)، وهو معرفٌ بالألفِ واللام. ومجرورٌ بحرفِ الجرِ (عن).

والكوفيون يمنعون إعمالَ المصدرِ المُحَلَّى بـ(أل)، ويجعلون ما جاء بعده معمولًا لفعلٍ مقدر.

كما علمنا أنهم منعوا إعمالَ المُنَوَّن، ويقدرُونَ فعلاً عاملاً قبلَ المنصوبِ المذكورِ بعده.

ومنع البغدادِيُّونَ - كذلك - إعمالَ المُحَلَّى بأداةِ التعريفِ.

ثانياً: المصدرُ النَّائبُ مُنابَ فعلِهِ:

المصدرُ الذي ينوبُ مُنابَ فعلِهِ هو الذي يصحُّ أن يوضعَ موضعه فعلٌ عارٍ من حرفِ مصدرِي، ويُمْتَنَعُ أن يباشِرَه عاملٌ ظاهرٌ، أي: لا يجوزُ أن يوضعَ قبلَهُ فعلُهُ ظاهراً. ويكونُ منوناً دائماً.

ويقعُ المصدرُ النَّائبُ مُنابَ فعلِهِ وقد جاء متعدياً في معاني:

= محاسنه، شوارع: جمع شارعة، أي: مرتفعة. (التأين) منصوب على أنه مفعول معه، حيث الواو واو المعية، ويجوز أن تكون واو العطف، فيكون معطوفاً على اسم إن. (بعدما دعاك) بعد: ظرف زمان منصوب متعلق بالتأين. ما: حرف مصدرِي مبنى لا محل له من الإعراب. دعاك: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول في محل جر بالإضافة، والتقدير: بعد دعائه إياك. والجملة الاسمية (أيدينا شوارع) في محل نصب، حال. وشبه الجملة (إليه) متعلقة بشوارع.

(١) الكتاب ١ - ١٩٣ / المقتضب ١ - ١٤ / جمل الزجاجي ١٣٦ / شرح ابن يعيش ٦ - ٦٤ / شرح التسهيل ٣ - ١١٦ / شرح ابن الناظم ٤١٨ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٤. وفيه رواية (لحقت)، فلا يكون فيه شاهد.

لم أنكل: لم أعجز، أُولَى المغيرة: أول الخيل المغيرة، مسمع: اسم رجل.

جملة (كررت) في محل رفع، خبر أن (أُولَى) فاعل علمت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

١ - الأمر - وهو كثير:

ومنه أن تقول: إكراماً محمداً. (إكراما) مصدرٌ نائبٌ مُنَابٍ فعلٍ منصوب، وفيه ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت، هو فاعلُ المصدر. (محمداً) مفعولٌ به للمصدر، منصوب.

ومنه قولُ أعشى همدان:

على حينَ ألهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدَلَا زُرَيْقُ الْمَالَ نَدَلُ الثَّعَالِبِ^(١)
حيث (ندلاً) مصدرٌ نابٍ مُنَابٍ فعلٍ الأمرِ (اندل)، فنصب المفعولَ به (المال).
وهو مصدرٌ منصوبٌ.

وقولُ الشاعر:

هَجَرًا الْمُظْهَرَ الْإِخَاءَ إِذَا لَمْ يَكُ فِي النَّائِبَاتِ جَدَّ مَعِينِ^(٢)
وفيه المصدرُ (هَجَرًا) نابٍ مُنَابٍ فعله الأمرِ (اهجر)، وفاعله ضميرٌ مستترٌ
تقديره: أنت، (المظهر) مفعولٌ به للمصدرِ منصوب. والتقدير: اهجر المظهرَ
الإخاء.

ويمكن أن تعطفَ على الأمرِ معنى النهي، نحو:

مذاكرَةً دروسَكَ، لَا إِهْمَالَهَا.

استعداداً للموقفِ، لَا تَأْنِيًا، وَلَا تَرَاخِيًا.

(١) الكتاب ١ - ١١٦ / الخصائص ١ - ١٢٠ / المساعد على شرح التسهيل ٢ - ٢٤٢ / العيني

٣ - ٤٦، ٥٢٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ١١٦. ينسب للأحواس، ولجبر.

ندلاً: اختطافاً وسلباً، زريق: علم قبيلة. الجملة الفعلية (ألهى) في محل جر مضاف إليه حين. (جل) فاعل ألهى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (زريق) منادى مبني على الضم في محل نصب، والتقدير: يا زريق ندلا المال ندل. (ندل) مفعول مطلق منصوب، والعامل فيه المصدر السابق.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ١٢٥.

(الإخاء) مفعولٌ به منصوب لاسم الفاعل (المظهر). (يك) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة من آخره. (جد) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢ - الدُّعاء:

نحو: سقيًا لك، رحمةً له، أى: سقاك الله، رحمه الله.. ومنه قول الشاعر:

يا قَابِلَ التَّوْبِ غُفْرَانًا مَآثِمَ قَدْ أَسْلَفْتُهَا أَنَا مِنْهَا مُشْفِقٌ وَجَلٌ^(١)

أى: اغفر مآثم، فيكون (غفرانا) مصدرًا منصوبًا نائبَ منابٍ فعله الأمرى الذى يفيدُ الدُّعاء. وفاعله ضميرٌ مستترٌ، تقديره: أنت. (مآثم) مفعولٌ به للمصدر منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، ولم يُنَوَّنْ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، صيغةً منتهى الجموع. ومنه قول الشاعر:

إِعَانَةُ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ عَلَى الَّذِي أَمَرْتُ فِيمَقَاتِ الْجَزَاءِ قَرِيبٌ^(٢)

المصدرُ (إِعَانَةُ) نائبٌ منابٍ فعله الأمرى الذى يخرجُ إلى معنى الدُّعاء (أَعِنْ)، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت، (العبد) مفعولٌ به منصوبٌ للمصدر.

٣ - الوعدُ بالأسلوب الخبرى، نحو قول الشاعر:

قَالَتْ نَعَمْ وَبُلُوغًا بُغِيَّةً وَمُنَى فَالْصَادِقُ الْحَبُّ مَبْذُولٌ لَهُ الْأَمَلُ^(٣)

(بغية) مفعولٌ به منصوبٌ للمصدرِ النَّائِبِ منابٍ فعله (بلوغا) والتقدير: وتبلغ..

(١) شرح التسهيل ٣ - ١٢٦ / شرح الكافية الشافية ٢ - ٢٥ / المساعد ٢ - ٢٤٢ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٥ .

(قابل) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و(التوب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الجملة الفعلية (قد أسلفتها) فى محل جر نعت لمآثم. (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (منها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإشفاق. (مشفق) خبر المبتدأ (أنا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وجل) خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، نعت ثان لمآثم، ويجوز أن تجعلها فى محل نصب، حال من مآثم؛ لأنه نكرة تخصصت بالصفة الأولى، ويجوز أن تجعل وجلا توكيداً لفظياً لمشفق، وهو توكيد بالمرادف. فوجل بمعنى مشفق، وهو خائف.

(٢) شرح التسهيل ٢ - ١٢٦ .

(ميقات) مبتدأ مرفوع، خبره (قريب).

(٣) شرح التسهيل ٣ - ١٢٧ / المساعد ٢ - ٢٤٣ .

(الصادق) مبتدأ مرفوع، وخبره مبدول، (الحب) مضاف إليه، أو مفعول به له، حيث يجوز جره، ونصبه. (الأمل) نائب فاعل لاسم المفعول مبدول، مرفوع.

٤ - التوبيخ بالاستفهام وبغيره، نحو قول الشاعر :

وَفَاقًا بَنَى الْأَهْوَاءَ وَالْغَىَّ وَالْهَوَىَّ وَغَيْرُكَ مَعْنَى بَكْلٍ جَمِيلٍ^(١)
أى: توافق بنى الأهواء... ، (وفاقا) مصدر منصوب، ناب مناب فعله،
والأسلوب توبيخي، (بنى) مفعول به منصوب، للمصدر (وفاقا)، وعلامة نصبه
الياء، وهو مضاف، و(الأهواء) مضاف إليه مجرور. ومنه أن تقول: ألهملا
دروسك وقد قرب الامتحان؟!

وقول المزار الأسدي:

أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمَخْلُسِ^(٢)
(أُمّ) مفعول به منصوب للمصدر المنصوب النائب مناب فعله (علاقة).
وقول الآخر:

أَبْغِيَا وَظُلْمًا مَنْ عَلِمْتُمْ مُسَالِمًا وَذُلًّا وَخَوْفًا مَنْ يُجَاهِرُكُمْ حَرْبًا^(٣)
أى: أتظلمون من علمتم. . . أتخافون من يجاهركم، فيكون الاسم الموصول
في الموضعين مفعولاً به للمصدرين النائبين مناب فعليهما، وهما (ظلما، خوف)،
وينازعهما المصدران (بغيا، ذللاً) في المفعولين.

(١) شرح التسهيل ٣ - ١٢٦ / المساعد على التسهيل ٢ - ٢٤٣ / هامش تهذيب التوضيح ١ - ٢٧. وفيه
رواية: الونى.

(٢) غيرك معنى اسمية، فى محل نصب، حال من فاعل المصدر. شبه الجملة (بكل) متعلقة بمعنى.
(٢) الكتاب ١ - ١٦٨، ١١٦ / ٢ - ١٣٩ / المقرب ١ - ١٢٩ / شرح التسهيل ٣ - ١٢٦ / شرح الكافية
الشافية ٢ - ١٠٢٦ / المساعد ٢ - ٢٤٣.

(أفنان) مبتدأ مرفوع، خبره شبه الجملة (كالثغام)، أو ما تعلقت به، والجملة الاسمية فى محل جر
بالإضافة إليه.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ١٢٦.

(مسالما) مفعول ثان لعلم منصوب. (حرباً) منصوب على نزع الخافض والأصل بحرب، ويجوز أن تجعلها
حالا، والتقدير: محاربا. الجملة الفعلية (علمتم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ومثلها الجملة
الفعلية (يجاهركم).

- وقد يكونُ في معنى الإنشاءِ للدلالة على معنى كامنٍ في النفسِ ينشئه المتحدثُ، من ذلك: حمداً وشكراً، ولا جحوداً ولا كُفراً.
وتقول: عجباً، إذا أبصرتُ شيئاً يتعجبُ منه.
ومنه قولُ الشاعرِ:

حمداً لله ذا الجلالِ وشكراً وبداراً لأمره وأنقياداً^(١)
أى: أحمد الله...، وأشكره، وأبادر لأمره، وأنقاد. فيكون فيه معنى الخبر،
ويكون (حمداً) مصدرًا منصوبًا نائبًا عن فعله، ولفظ الجلالة مفعولٌ به منصوبٌ
للمصدر. ومثله المصادر: شكرا، بدارا، انقيادا.
ويجوز أن تجعلَ هذه المصادرَ في معنى الأمر، وسياقُ الموقفِ والحالِ أو سياقُ
النظم هو الذى يحددُ الاتجاهَ المعنوى.
ومنهم من يجعلُ البيتَ السابقَ: (قالت نعم بلوغا بغية...) من هذا المعنى
الخبرى^(٢).

قياسية إعمال المصدر النائب فعله:

من الشواهد السابقة أدركنا أن المصدرَ الذى ينوبُ منابَ فعله جاءَ عاملاً عملَ
فعله في معانى الأمرِ والوعدِ، والدعاءِ، والتوبيخِ مع الاستفهامِ، أو بدونه،
والإنشاءِ.

وهذه الأنواعُ عند أبي الحسنِ الأخفش، وأبى زكريّا الفراءِ مطردةٌ صالحةٌ للقياسِ
على ما سُمعَ منها^(٣) وأكثر المتأخرين يزعمون قصرها كلها على السماعِ.
وابن مالكٍ يُصححُ القياسَ ويختاره؛ لكثرة في كلامِ العربِ، ولما فيه من
الاختصار والإيجاز^(٤).

(١) شرح التسهيل ٣ - ١٢٦ / المساعد على التسهيل ٢ - ٢٤٣.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ١٢٦، ١٢٧.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ١٢٧.

(٤) الموضع السابق.

ويُبدلُ على أن سيويهِ ذهبَ إلى القياس في الأمرِ والدعاءِ والتوبيخِ والإنشاءِ، ويذكر لذلك من أقوالِ سيبويه، وذلك في بابي: «هذا ما ينصبُّ من المصادرِ على إضمّارِ الفعلِ غيرِ المستعملِ إظهاره»^(١).

و(هذا بابٌ ما يُنصب على إضمّارِ الفعلِ المتروكِ إظهاره من المصادرِ في غيرِ الدعاءِ)^(٢).

ولا يستطيعُ النحاةُ أن يتخلصوا أو ينسلخُوا من عملِ المصدرِ النائبِ منابَ فعله.

العامل في المنصوب بعد المصدر النائب مناب فعله:

يختلف النحاةُ فيما بينهم في عاملِ النصب فيما بعد المصادرِ التي تنوبُ منابَ فعلٍ بينَ رأيين عريضين^(٣):

أولهما: يذهب أصحابه إلى أن النصبَ يكون بالأفعالِ المضمرّةِ، وعلى رأسِ هؤلاء المبردُ والسيرافي، ووافقه كثيرٌ من النحويين، ويذكر ابنُ يعيش أن عليه المحققين، ولا يبعد عنده أن يكونَ هذا المصدرُ عاملاً لنيابته عن الفعلِ، لا بحكم أنه مصدرٌ، ويمثله بالقول: زيدٌ في الدارِ قائماً، حيثُ العاملُ في الحالِ الظرفُ الموجودُ، لا الفعلُ العاملُ فيه لنيابته عن الفعلِ^(٤).

والآخر: ينسبونه إلى سيبويه، ويصحّحه ابنُ مالك، ويختاره مدافعاً عنه^(٥) وهو أنَّ النصبَ بعد هذه المصادرِ يكون بها أنفسِها، لا بالأفعالِ المضمرّةِ؛ وهو قولُ الزجاجي والفارسي - أيضاً -.

ثالثاً: اسم المصدر^(٦):

اسمُ جنسٍ دالٌّ على الحدثِ، لكنه لم يَجْزِ مجرى الفعلِ في جمعِ كلِّ وحداته الصوتية؛ لذلك فإنه لا يدلُّ على المصدرِ لفظاً.

(١) الكتاب ١ - ٣١١.

(٢) الكتاب ١ - ٣١٨.

(٣) يرجع إلى: شرح ابن يعيش ٦ - ٥٩ / شرح التسهيل ٣ - ١٢٨.

(٤) شرح ابن يعيش ٦ - ٥٩.

(٥) شرح التسهيل ٣ - ١٢٨، ١٢٩.

(٦) يرجع في ذلك إلى: الكتاب ٣ - ٢٧٤، ٤ - ٤٣، ٤٢ - ٤٣ / المقتضب ٢ - ١١٩ / التسهيل ١٤٢ / شرح

التسهيل ٣ - ١٢١ / شرح ابن عقيل ٣ - ٩٨ / شرح الشذور ٤١١ / أوضح المسالك ٢ - ١١٩ /

شرح التصريح ٢ - ٦٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ٣٨٨.

فاسمُ المصدرِ يُطْلَقُ على المصادرِ التي تخرجُ عن قياسيةِ المصدرِ، وهذا يكون في مصادرِ الأفعالِ الرباعية، وما هو أزيدُ منها.

ودلالةُ اسمِ المصدرِ على الحدثِ إنما تكونُ بواسطةِ دلالتِهِ على المصدرِ. فإذا عرفنا أن المصدرَ من طهر هو طهراً أو طهوراً، فهذا مصدرٌ صريحٌ وحقيقي، أما إذا استخدم هذا المصدرُ للتعبيرِ عن التطهر، فقليل: تطهرَ طهراً، فإنه يُصبح اسمَ مصدرٍ؛ لأنه -حينئذ- لم يجمع كلَّ حروفِ الفعلِ، فلم يجرِ المصدرُ مجرى فعلِهِ.

ومنهم من يذهبُ إلى أن المصادرَ الأعلامَ تكونُ أسماءَ مصادرَ لا مصادرَ. نحو: سُبْحان، بَرَّة، فجارٍ، وهي مصادرُ الأفعالِ: سَبَحَ، أَبْرَ، أَفْجَرَ.

فأسماءُ المصادرِ خروجٌ على البنى القياسيةِ المعهودةِ للمصادرِ فيما هو أكثر من الثلاثي، وتجد أن بعضها جامدٌ لا يتصرف، حيث لا يخرجُ عن المصدريةِ.

نجد أن أسماءَ المصادرِ تنقسمُ إلى قسمين:

أولهما: أسماءُ مصادرَ أعلام.

والآخر: أسماءُ مصادرَ تنشأ من نقصٍ في أصواتِ البنيةِ المعهودةِ في القياس، وتنتهي إلى مصادرَ، لا تجمع كلَّ حروفِ فعلِ المصدرِ القياسي.

ويميل كثيرٌ من النحاةِ إلى أن يجعلوا المصدرَ الذي خرج عن بنى المصادرِ المعهودة، وبُدِيَ بِمِمْ ضَمَّنَ أقسامَ اسمِ المصدرِ، لكننا أثَرْنَا أن نجعله نوعاً من المصادرِ خاصاً، ويدرس في قسم يختص به.

إعمال اسمِ المصدرِ:

ذكرنا أن اسمَ المصدرِ يأتي على ضربين:

أ- أن يكونَ علماً على المصدرية، وهذا لا يعملُ - اتفاقاً^(١) -، وهو لا يضافُ، ولا يقبلُ أداةَ التعريف، ولا يحلُّ محلَّ الفعلِ، ولا محلَّ ما يوصلُ به

(١) شرح التسهيل ٣ - ١٢١ / أوضح المسالك ٢ - ١١٩.

الفعل، ولا يوصف، وهو لا يقوم مقام المصدر الأصلي في توكيد الفعل، أو بيان نوعه، أو عدده.

ب - أن يكون ناشئاً عن نقص في لفظ المصدر:

وهذا النوع من اسم المصدر يعمل - على الأرجح -، يذكر ابن مالك: «ويعمل عمله - أي المصدر - اسمه - أي: اسم المصدر - غير العلم»^(١).

كما يذكر في ألفيته:

إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ وَلَا سِمَ مَصْدَرٍ عَمَلٌ

ويتخذ بعض الشراح من تنكيره (عملاً) دليلاً على أن إعمال اسم المصدر قليل^(٢)، لكنه لم يفصح بذلك في التسهيل. ويقول ابن الناظم: «وليس ذلك - يقصد العمل - بمطرد في اسم المصدر، ولا فاش فيه»^(٣).

والكوفيون والبغداديون يذهبون إلى إعمال اسم المصدر غير العلم، ولكن البصريين يذهبون إلى أنه لا يعمل إلا في ضرورة.

ولكننا نلاحظ أن اسم المصدر غير العلم ما هو إلا مصدر لم يلتقِ التقاءً كاملاً مع جميع أصوات فعله المستخدم في الموضع المقصود. فعندما يقال بعدم إعماله - فإنني أرى أنه يكون هناك تناقض بين جوازهم إعمال المصدر وعدم جوازهم إعمال اسم المصدر.

وقد جاء اسم المصدر عاملاً مع كثير من أسماء المصادر التي جاءت في العربية من طريق نقص في البنية؛ ولذلك فإنني أرى إعمال هذا النوع من أسماء المصادر. ولا بد من التنويه إلى أن معظمهم يجعلون المصدر الميمي من أنواع اسم المصدر، ويجيزون إعماله بلا خلاف.

(١) شرح التسهيل ٣ - ١٢١.

(٢) الصبان على الأشموني على الألفية ٢ - ٢٨٨.

(٣) شرح ابن الناظم ٤١٩.

الأول: اسم المصدر العلم:

المصدر العلم ما دلَّ على معنى المصدر دلالةً تُغني عن تعريفه بالألف واللام؛ لتضمنه الإشارة إلى حقيقة^(١). ذلك نحو: سُبْحَانَ (علم على التسبيح)، فَجَار (علم على الفجرة)، حَمَاد (علم على المحمدة)، يسار (علم على اليسر)، بَرَّة (علم على البر)، وهى أعلامٌ جنس على المعانى المذكورة، أفعالها تكون أكثر من الثلاثية: سبح، أفجر، أحمد، أيسر، أبر.

وهذا النوع لا يعملُ عملَ الفعل اتفاقاً^(٢). ولا يقومُ مقامَ المصدرِ الأصلي في توكيدِ الفعل، أو بيانِ نوعه، أو عددِ مرَّاته.

ذلك لأنه يخالفُ المصادرَ الأصليةَ فى أنه لا يضاف، ولا يُوصَف، ولا يُعرَفُ بالأداة، ولا يحلُّ محلَّ الفعل، ولا موقعَ ما يُوصل به الفعل.

ومنه قولُ حميد بن ثور:

فَقُلْتُ امْكُثْ حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا
نَحْجُ مَعًا قَالَتْ أَعَامًا وَقَابِلَهُ^(٣)
وفيه (يسار) اسمٌ مصدرٍ معدولٌ عن الميسرة.
وقولُ النابغة:

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا
فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارَ^(٤)
حيث (فجار) اسمٌ مصدرٍ علمٌ معدولٌ عن الفجرة. وبرَّة اسمٌ مصدرٍ علمٌ على البر.

الثانى: اسمُ المصدرِ الناشئ عن مصدرٍ منقوصٍ لفظاً:

هذا القسمُ من أسماء المصدرِ ينشأ عن نقصٍ فى أصوات أو حروفِ المصدرِ القياسى، فينشأ عنه مصدرٌ لفعلٍ ثلاثى، مع ملاحظة أن الفعل الذى يؤدى المعنى، ويجب أن يستخدم فى التركيب المنشأ يكون أكثر من ثلاثى.

(١) شرح التسهيل ٣ - ١٢١.

(٢) أوضح المسالك ٢ - ١١٩.

(٣) الكتاب ٣ - ٢٧٤، وفيه: فقلت / شرح ابن يعيش ٤ - ٥٥ / شرح التسهيل ٣ - ١٢١.

(٤) ديوانه ٣٤ / الكتاب ٣ - ٢٧٤ / الخصائص ٢ - ٢٩٨، ٣ - ٢٦١، ٢٦٥ / شرح ابن يعيش ١ - ٣٨ / ٤

- ٥٣ / شرح التسهيل ٣ - ١٢١.

وقد ذكرنا لذلك من قبل: طُهِرَ اسمُ مصدرٍ للفعل (تطهَّر). ومنه:

أَعْطِيَتْ عَطَاءً. والمصدرُ القياسي (إعطاء).

اِغْتَسَلْتُ غُسْلًا. والمصدرُ (اغْتِسَالًا).

كَلَّمْتُهُ كَلَامًا. والمصدرُ (تَكْلِيمًا).

أَثْبَتُهُ ثَوَابًا. والمصدرُ (إثابة).

زَكَّيْتُ زَكَاةً. والمصدرُ (تَزْكِيَةً).

فأسماء المصادر هذه إنما هي مصادرٌ لغير الأفعال التي يجب أن تُستخدمَ في التركيب الذي تذكرُ فيه لأداء الدلالة المقصودة، وقامت بهذه الوظيفة الدلالية - اجتماعيا واصطلاحيا -؛ لذا فإنها تساوت مع المصدر - فيما ذكر سابقا - من الأداء المعنوي، والشياع، وقبول أداة التعريف، والإضافة، والوقوع موقع الفعل أو ما يوصلُ به الفعل، على الرغم من خلوّه لفظاً أو تقديراً دون عوضٍ من بعض ما في الفعل^(١).

هذا القسم من أسماء المصادر جاء عاملاً عمل الفعل.

ومنه قول القطامي يمدح زُفَرَ بن الحارث الكلابي:

أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعَا^(٢)

(عطاء) اسمُ مصدرٍ لإعطاء؛ لأن الفعل هو (أعطى). وهو مضافٌ إلى فاعله (كاف المخاطب). (المائة) مفعولٌ به منصوبٌ باسم المصدر. و(الرتاع) صفةٌ للمائة منصوبة، والمصدرُ مضافٌ إلى الظرف (بعد).

(١) شرح التسهيل ٣ - ١٢٢.

(٢) التبصرة والتذكرة ١ - ٢٤٤ / الخصائص ٢ - ٢٢١ / شرح ابن يعيش ١ - ٢٠، ٣ - ١٢٣ / شرح ابن الناظم ٤١٩ / شرح ابن عقيل ٣ - ٩٩ / شرح الشذور ٤١٢ / أوضح المسالك رقم ٣٦٧ / شرح التصريح ٢ - ٦٤ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٨. الرتاع: الراتعة من الإبل. (الهمزة) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب، يفيد الاستنكار. (كفرا) مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف، والتقدير: أكفر كفرا.

وقولُ الشاعر:

بِعِشْرَتِكَ الْكَرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ فَلَا تَرَيْنَ لغيرِهِمُ الْوَفَاءَ^(١)

فيه (عشرة) اسمُ مصدرٍ للمصدرِ (معاشرة)؛ لأنَّ الفعلَ الذى يؤدى المعنى هو (عاشِر)، وقد أُضيفَ اسمُ المصدرِ إلى فاعله (كَافِ المخاطَبِ)، ونصبَ المفعولَ به (الكرام). واسمُ المصدرِ مجرورٌ بالباءِ.

وقولُ الشاعر:

قالوا كَلَامُكَ هِنْدًا وهى مُصْغِيَّةٌ يَشْفِيكَ قَلْتُ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا^(٢)

وفيه اسمُ المصدرِ (كَلامٌ) مضافٌ إلى فاعله (كَافِ المخاطَبِ)، وقد نصب مفعولاً به (هندًا). وكلامٌ واسمٌ ومصدرٌ؛ لأنه بمعنى (تَكَلَّمَ)، مصدرُ الفعلِ (كَلَّمَ)، وهو مبتدأٌ مرفوعٌ.

وقولُ الشاعر:

إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ لَمْ يَجِدْ عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مُيسَّرًا^(٣)

(١) شرح التسهيل ٣ - ١٢٣ / شرح ابن عقيل ٣ - ١٠٠ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٨. فى بعض المصادر: ألُوفًا، وبناء (ترى) للمجهول، ويكون مفعولاً ثانياً ل ترى. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت وهو المفعول الأول. (بعشرتك) شبه الجملة متعلقة بالفعل (تعد). (فلا ترين) جملة جواب شرط محذوف، والتقدير: إن كان الأمر كذلك فلا ترين. لا: حرف نهى مبنى، ترى: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الوفاء) مفعول به للفعل (ترى).

(٢) شرح التسهيل ٣ - ١٢٣، وفيه (دعدا). شرح الشذور ٢٧ رقم ٨ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٨. الجملة الاسمية (وهى مصغية) فى محل نصب حال. اسم المصدر (كلام) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (يشفيك)، والمبتدأ وخبره جملة فى محل نصب، مقول القول (قلت). الجملة الاسمية (صحيح ذاك) فى محل نصب، مقول القول (قلت). جملة جواب (لو) محذوفة دلّ عليها ما تقدم.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ١٢٣ / شرح ابن عقيل ٣ - ١٠٠ / المساعد على التسهيل ٢ - ٢٣٨. شبه الجملة (من الأمال) فى محل نصب، نعت للمفعول به عسير، أو متعلقة به (ميسرا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة؛ لأن وجد من وجدان الضالة، وليس القلبى، فإن جعلته قلبيا كان (ميسرا) مفعولاً ثانياً لوجد.

(عون) اسمُ المصدرِ (إعانة)؛ لأنَّ الفعلَ الذي يُؤدى المعنى (أعان). وقد أضيف اسمُ المصدرِ إلى فاعله (الخالق)، ونصب مفعولاً به، وهو (المرء). واسمُ المصدرِ فاعلٌ مرفوعٌ للفعل (صَحَّ).

ومنه قولُ حسان بن ثابت:

لأنَّ ثوابَ اللهِ كلُّ مُوحِّدٍ جَنَانٌ من الفردوسِ فيها يُخَلَّدُ^(١)

(ثواب) اسمٌ للمصدرِ (إِثَابَة)، فالفعلُ الذي يؤدى المعنى هو (أثاب)، وقد أضيف اسمُ المصدرِ إلى فاعله (لفظ الجلالة)، ونصب مفعولاً به، وهو (كل). اسمُ المصدرِ اسم (أن) منصوبٌ، وخبر (أن) هو (جنان).

وفيه رواية بنصب (جنان)^(٢)، فتكون مفعولاً ثانياً لاسم المصدر؛ لأنَّ (أثاب) يتعدى إلى مفعول بنفسه، وقد يتعدى إلى مفعول به ثانٍ بواسطة، أو بدون واسطة، وعلى هذا فإن شبه الجملة (من الفردوس)، والجملة الفعلية (يخلد) يكونان فى محل نصب. ويكون خبرُ (أن) محذوفاً، تقديره: ثابت، أو: لازم... أو غير ذلك.

ومن إعمالِ اسمِ المصدرِ ما جاء فى الحديثِ الشريف: «مَنْ قَبْلَةَ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ الْوُضُوءُ»^(٣)، حيث (قَبْلَة) اسمُ مصدرٍ؛ لأنَّ الفعلَ المؤدَّى المعنى هنا هو (قَبَلَ)، بتضعيفِ العين، ومصدره (تقبيل)، وقد أضيف اسمُ المصدرِ إلى فاعله (الرجل)، ونصب مفعولاً به هو (امرأة). واسمُ المصدرِ مجرور بحرفِ الجرِ (من).

(١) شرح التسهيل ٣ - ١٢٣ / شرح الشذور رقم ٢٢٠ / الدر رقم ٢ - ١٢٨ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٨٨.

شبه الجملة (من الفردوس) فى محل رفع، نعت لجنان، أو متعلقة بنعته المحذوف. شبه الجملة (فيها) متعلقة بالفعل يخلد. الجملة الفعلية (يخلد) فى محل رفع، نعت ثان لجنان، أو فى محل نصب، حال منها، على أنها نكرة تخصصت بالنعت، فجاز أن تكونَ صاحبَ حال.

(٢) الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٨٨.

(٣) الموطأ للمالك، طهارة ٦٥، ٦٦.

رابعاً: المصدر الميمي:

المصدر الميمي^(١) نوعٌ من الأسماء التي تؤدي دلالة المصدرية، أى: دلالة الحدثية، مع تفخيم للدلالة، وقوة تأكيدها؛ لكنه يبدأ - دائماً - بميم زائدة لغير المفاعلة، تكون مفتوحة إذا كان من فعل ثلاثي، نحو: مَضْرَبَ، ومَقْتَلَ، ومعناهما: ضَرْبٌ، وَقَتْلٌ، وتكون مضمومة إذا كان من فعل أكثر من ثلاثي، نحو: مُفْتَتَحٌ، ومُسْتَعْمَلٌ، أى: افتتاح، واستعمال.

وبعضهم يجعل هذا المصدر من أسماء المصدر، وربما يعود فيذكر أنه كالمصدر اتفاقاً^(٢)، وبعضهم يسميه اسم مصدر تجاوزاً.

والمصدر الميمي يصاغ - فى إيجاز - من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) نحو: مَلَعَبَ (لَعِبَ)، مَشْرَحَ (شَرَحَ)، مَطْلَعَ (طَلَّعَ)، مَحْيَا (حَيَاةً)، مَمَاتَ (مَوْتَ).

فإن كان مثلاً صحيح اللام محدُوف الفاء فى المضارع فإن عينه تكسر فى المصدر الميمي (مَفْعَل)، نحو: وَعَدَ مَوْعِدًا (وَعَدًا)، وَجَدَ مَوْجِدًا. (وَجُودًا) وزن مَوْزِنًا (وزناً).

ومن غير الثلاثي يصاغ على زنة اسم المفعول، نحو: مُسْتَطْلَع (استطلاع)، مُقْتَتَل (اقتتال)، مُكْرَم (إكرام)، مُتَعَلَّم (تعلّم).

ويحترز بالقول: لغير المفاعلة من مصدر فاعل مفاعلة، نحو: قَاتَلَ مقاتلةً، ضَارَبَ مضاربةً، عَاوَدَ معاودةً، فهذه مصادر قياسية، وتبدأ بميم، وهذا الوزن من المصادر فيه معنى المفاعلة.

المصدر الميمي يعمل عمل الفعل كالمصادر العاملة - اتفاقاً^(٣).

وأخذ من حرص النحاة على إعمال المصدر الميمي باتفاق ووصفه بأنه كالمصادر، ثم حرص كثير منهم على أن يجعلوا عمل اسم المصدر غير العلم قليلاً،

(١) الكتاب ١ - ٤، ٢٣٣ - ٩٥، ٨٧ - ١١٩ / المقتضب ٢ - ١١٩ / شرح النصريح ٢ - ٦٣، ٦٤.

(٢) شرح ابن الناظم ٤١٦ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٧، ٢٨٨.

(٣) المقتضب ٢ - ١١٩ / المساعد على التسهيل ٢ - ٢٣٩ / أوضح المسالك ٣ - ٦.

دليلاً محفزاً على أن أجعل المصدر الميمى قسماً برأسه من المصادر. فيكون عاملاً، على غير ما يكون عليه نوعاً اسم المصدر اللذان ذكرناهما: العلم، والناشئ من نقص في اللفظ.

ومنه قول الشاعر:

أَظْلُومٌ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمٌ^(١)
وفيه (مُصاب) مصدرٌ ميمى، بمعنى: إصابة، وهو مضافٌ إلى فاعله (ضمير المخاطبين)، و(رجلاً) مفعولٌ به للمصدر الميمى منصوبٌ. والمصدر الميمى اسمٌ (إن).

ومنه قول لقيط الإيادى:

يَا دَارَ عَمْرَةٍ مِنْ مُحْتَلِّهَا الْجَرَعَا هَاجَتْ لِي الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْوَجَعَا^(٢)
أى: من احتلالها الجرْع، (محتل) مصدرٌ ميمى، أضيف إلى فاعله (ها) الغائبة. (الجرْع) مفعولٌ به للمصدر الميمى.

ومنه ما ذكره ابن مالك فى شرحه لتسهيله من قول الشاعر:

مُسْتَعَانُ الْعَبْدِ الْإِلَهَ يَرِيهِ كُلُّ مُسْتَصْعَبٍ مِنَ الْأَمْرِ هِينَا^(٣)

(١) التبصرة والتذكرة ١ - ٢٤٥ / شرح التسهيل ٣ - ١٢٤ / المساعد ٢ - ٢٣٩ / شرح الشذور ٤١١ /

أوضح المسالك رقم ٣٦٦ / شرح التصريح ٢ - ٦٤ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٨٧، ٢٨٨.

ينسب للحارث بن خالد المخزومى - على الأصح .

وفيه: أَظْلَمَ.

ظلوم: اسم امرأة.

(أظلوم) الهمزة: حرف نداء مبنى، لا محلَّ له من الإعراب. ظلوم: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. والجملة الفعلية (أهدى السلام) فى محل نصب، نعت لرجل. (تحية) نائب عن المفعول المطلق، فهو مرادف، ويجوز أن يكون حالاً من السلام مؤكدة. (ظلم) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) أمالى المرزوقى ٢٤٢ / شرح التسهيل ٣ - ١٢٥ .

الجرع والأجرع والجرعاء: الرملة لا تنبت.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ١٢٥ .

أى: استعانة العبد بالإله، فيكون (مستعان) مصدرًا ميميا، فاعله (العبد)، ومفعوله (الإله). والمصدر الميمى مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (يريه).
ومن ذلك أن تقول:

مُفْتَتِحَ الرَّئِيسِ المَرَضِ أَكْسَبَهُ شَهْرَةً. أى: افتتح الرئيس المرض.
سَمِعْتُكَ الأَغَانِي الفَاحِشَةَ إِثْمًا. أى: سماعك.

مستخرجُ العربِ البترولَ قد أطمعَ الدولَ الاستعماريةَ المتكالبةَ عليهم. أى: استخراج.

مقالنا: إِنَّ الحَقَّ فوقَ القُوَّةِ أصبحَ غيرَ كافٍ بدونِ العزيمةِ والمثابرةِ، أو موجدِ القوةِ. أى: قولنا... أو: وجود...

الحكم الإعرابي لتابع المضاف إلى المصدر:

عرفنا أنه يغلب استعمال المصدر مضافاً، وإضافته تكون إما إلى فاعله، فيكون مجروراً لفظاً، مرفوعاً محلاً، وإما إلى مفعوله، فيكون مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً، حينئذ؛ إذا نُعتَ المجرورُ أو عُطِفَ عليه فإن النعتَ أو المعطوفَ يجوز فيه أن يعاملَ على لفظِ المجرور، فيكون مجروراً، أو أن يعاملَ على المحلِّ، فيكون مرفوعاً إذا كان المتبوعُ فى محلِّ رفعٍ، ويكون منصوباً؛ إن كان المتبوعُ فى محلِّ نصبٍ^(١).

نحو: عجبْتُ من ضربِ زيدٍ الظريفِ، بالجر، على اللفظ، وإن شئتَ رفعتَ على المحلِّ، فقلت: الظريف.

مما جاء فيه التابعُ مُعرباً على المحلِّ قولُ لبيدِ بنِ ربيعة:

حتى تَهَجَّرَ فى الرِّياحِ وهَاجَها طلبَ المُعَقِّبِ حقَّه المظلوم^(٢)

(١) التسهيل ١٤٢ / شرح التسهيل ٣ - ١١٩ / شرح ابن الناظم ٤٢٠.

(٢) المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٦٣ / شرح ابن يعيش ٢ - ٢٤، ٦ - ٦٦ / شرح ابن الناظم ٤٢٠ / العينى ٣ - ٣١٥ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٠ / ضياء السالك ٣ - ٩ / شرح التصريح ٢ - ٦٥. تهجر: سار فى الهاجرة، الروح: ما بين الزوال إلى الليل، هاجها: أثارها. (حتى) للغاية. فاعل تهجر ضمير مستتر يعود إلى الحمار الوحشى.. والضمير فى (هاجها) للأتانِ المصاحبة للحمار الوحشى، وهما يطلبان الماء والكأ فى الهاجرة.

وفيه أُضيفَ المصدرُ (طلب) إلى فاعله (المعقب)، فيكون (المعقب) مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً، لذا جاز في نعتِه (المظلوم) الوجهان، وقد جاء مرفوعاً على المحل. (حق) مفعولُ المصدر، و(طلب) نائب عن المفعولِ المطلقِ من الفعلِ (هاج). ومثله قولُ الشاعر:

يَالْعَنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحُونَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ^(١)
أُضيفَ المصدرُ (لعنة) إلى فاعله لفظ الجلالة، فلما عطف عليه جاز في المعطوف الجرُّ على اللفظ، والرفعُ على المحلِّ، فكان المعطوفُ (الصالحون) مرفوعاً بالعطفِ على محلِّ لفظِ الجلالة.

وقولُ زيادِ العنبري، وينسب كذلك إلى رؤبة:
قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا^(٢)
(مخافة) مصدرٌ، أُضيفَ إلى مفعوله (الإفلاس)، فيكونُ مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً، فلما عطفَ عليه (الليان) نُصِبَ على المحل. أما المصدرُ فهو مفعولٌ لأجله منصوب.

ومنه: عجبتُ من أكلِ الخبزِ واللحم، لك في اللحم أن تجرَّه على اللفظ، وأن تنصِّبه على المحل؛ لأنه مضافٌ إلى المصدرِ (أكل) مجرورٌ لفظاً، منصوبٌ محلاً؛ لأنه المفعولُ به. أما قولُ الشاعر:

هَوَيْتَ ثَنَاءً مُسْتَطَاباً مُؤَبِّداً فَلَمْ تَخُلْ مِنْ تَمْهِيدٍ مَجْدٍ وَسُودْدَا^(٣)

- (١) الكتاب ٢ - ٢١٩، وفيه: والصالحين/ ابن السجري ١ - ٣٢٥ / شرح ابن يعيش ٢ - ٢٤، ٤٠، ٨ - ١٢٠ / شرح التسهيل ٣ - ١٢٠ / العيني ٤ - ٢٦١.
(لعنة) مبتدأ مرفوع، لأن التقدير: يا قوم، فلم يقع النداء عليها.
(٢) الكتاب ١ - ١٩١ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٤٣ / المقتصد في شرح الإيضاح ٢ - ٥٦١ / شرح ابن يعيش ٦ - ٦٥ / شرح التسهيل ٣ - ١٢٠ / شرح ابن الناظم ٤٢١ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١٠٢٢ / مغنى اللبيب ٢ - ٥٤٨ / شرح التصريح ٢ - ٦٥ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩١.
حسان: اسم رجل، بها: أى: القينة، الليان: الماطلة بالدين. وهو بالفتح والكسر، والفتح أكثر.
(٣) شرح التسهيل ٣ - ١٢٠ / مغنى اللبيب ٢ - ٥٤٨.

ففيه (مجد) مضافٌ إلى المصدرِ (تمهيد)، وهو مفعولُهُ، فكان مجروراً لفظاً منصوباً محلاً، فعطف عليه (سودد) منصوباً على المحل .

ومنه قولُ الراجز :

ما جعل امرأ القوم سيداً إلا اعتياد الخلق المجدداً^(١)

(الخلق) مضافٌ إلى المصدرِ (اعتياد)، وهو مفعولٌ في المعنى، فهو مجرورٌ لفظاً للإضافة، منصوبٌ محلاً للمعنى، فجاءت صفته (المجدداً) منصوبةً على المحل .

يذكر ابن مالك في شرحه للتسهيل :

«وَنَبِهْتُ بِقَوْلِي: فَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا لَيْسَ بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ بِالمصدرِ؛ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ فِي تَابِعِ المَجْرُورِ مِنْ نَحْوِ: عَرَفْتُ تَطْلِيْقَ المَرْأَةِ؛ فِي نَعْتِ المَرْأَةِ والمَعْطُوفِ عَلَيْهَا: الجَرُّ عَلَى اللفظِ، والنصبُ عَلَى تَقْدِيرِ المصدرِ بفعلِ الفاعِلِ، والرفعُ عَلَى تَقْدِيرِهِ بفعلِ مالم يُسَمِّ فاعلهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَمْرٌ بِقَتْلِ الأَبْتَرِ وَذُو الطِفْطَيْنِ، عَلَى تَقْدِيرِ: أَمْرٌ بَأَنْ يُقْتَلَ الأَبْتَرُ وَذُو الطِفْطَيْنِ»^(٢) .

فِي المِثْلِ الذِي ذَكَرَهُ: عَرَفْتُ تَطْلِيْقَ المَرْأَةِ، تَقْدِيرُهُ: عَرَفْتُ أَنَّ طُلُقَتِ المَرْأَةُ، فَالمَرْأَةُ أُضِيفَتْ إِلَى مصدرِ مالم يُسَمِّ فاعلهُ، فَيَجُوزُ فِي تَابِعِ المَرْأَةِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ، فَتَقُولُ: عَرَفْتُ تَطْلِيْقَ المَرْأَةِ الفَاسِدةَ وَصَدِيقَتَهَا، بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّ المصدرَ لِفعلٍ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ، فَتَكُونُ المَرْأَةُ مَجْرُورَةً لَفْظًا، مَرْفُوعَةً مَحَلًّا .

وَتَنْطَقُهَا بِالنصبِ عَلَى أَنَّ المصدرَ لِفعلٍ مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ، فَتَكُونُ المَرْأَةُ مَجْرُورَةً لَفْظًا، مَنْصُوبَةً مَحَلًّا، هَذَا إِلَى جَانِبِ الجَرِّ فِيهِمَا عَلَى اللفظِ .

وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: سَاءَنِي ضَرْبُكَ وَأَخِيكَ، وَالتَقْدِيرُ: أَنَّ ضَرْبَتِي وَأَخْوَكُ، فَيَجُوزُ فِي المَعْطُوفِ (أَخِيكَ) الجَرُّ عَلَى اللفظِ، والنصبُ عَلَى فَعْلِ الفاعِلِ، وَالرَّفْعُ عَلَى فَعْلِ النَّائِبِ عَنِ الفاعِلِ .

(١) شرح التسهيل ٣ - ١٢٠ / المساعد على التسهيل ٣ - ١٢٠ .

(٢) شرح التسهيل ٣ - ١٢١ .

من أمثلة إعمال المصدر:

- يؤذيني سُبُّكَ صديقك الآن، أو أمس.
- أى: ما سببت الآن، أو أمس، أو: أن سببت أمس.
- وعذَّبَه الهَوَى حَتَّى بَرَاه كَبَرَى القَيْنِ بالسَّفَنِ القِدَاحَا^(١)
- أى: كما يرى القين . . . ، أو: كما برى.
- مُدْمِنُ البَغْيِ يأخذه با رِيهِ أَخَذَهُ لثَمُودَ وعَادَا
- أى: كما أخذ ثمود وعادا.
- قوله تعالى: ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].
- قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ١٦١].
- قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي:
- أَعَاذِلْ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي إِيَّابَتِي الصَّرِيخَ إِلَى الْمَنَادِي^(٢)
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: ٩٠].
- ﴿وَبَكَفَرَهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦].
- ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ إِيْرَاجُهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥].
- ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦].
- ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [الجنات: ٣٤].
- ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١١٠.

القين: الحداد، السفن: ما ينحت به كلُّ شيء، كالبحر، أو القطع الخشن من الجلد وغيره.

(٢) هامش شرح الشذور ٣٨٣.

فلا تُكثِرْ لَوْمِي فَإِنْ أَخَاكُمَا بِذِكْرَاهُ لِيَلِيَ الْعَامِرِيَّةَ مُوَلَعٌ
ملحوظات:

أولاً: وجوب ذكر مفعول المصدر:

إذا أُضِيفَ المصدرُ إلى مرفوعٍ أو إلى منصوبٍ، وكان أصلُ أحدهما مبتدأ؛ لم يَجْزُ حذفُ الآخرِ المطلوبِ -منصوباً كان أم مرفوعاً-.

وإن كان فاعلُ المصدرِ يحتاجُ إلى فاعلٍ ومفعولين، أو إلى فاعلٍ وثلاثة مفعولات؛ وأُضِيفَ المصدرُ إلى أحدها؛ فإنه يجبُ أن يذكرَ المطلوبُ الباقي بعد ذكرِ المصدرِ وما أُضِيفَ إليه .

من ذلك: عرفتُ كَوْنَ زَيْدٍ صَدِيقَكَ^(١). حيث أُضِيفَ المصدرُ (كون) إلى مرفوعه (زيد)، فهو اسمُه لو كان فعلاً (كان)، والأفعالُ الناقصةُ لا تستغني عن أخبارها، حالَ نقصانها؛ ولذا فإنه يجبُ ذكرُ منصوبها الخبرِ، وهو (صديق).

وكذلك القول: تَبَيَّنَتْ صَيْرُورَةُ عَمْرٍو خَصْماً لَكَ، حيثُ أُضِيفَ المصدرُ (صيرورة) إلى مرفوعه، وهو لا يستغني عن منصوبٍ بعدهما، فلزم ذكرُ المنصوبِ (خصماً).

ومن ذلك: عرفتُ كَوْنَ صَدِيقِكَ زَيْدٌ أو زَيْدًا.

سرَّني إِضْحَاءُ الشَّمْسِ مَشْرِقَةً.

أَعْجَبْتُ بِعِلْمِكَ مُحَمَّدًا مُجْتَهِدًا .

أُضِيفَ المصدرُ (علم) إلى فاعله ضميرِ المخاطب؛ لكنه يحتاجُ إلى منصوبين، أحدهما كان مبتدأ، والثاني كان خبراً، فيلزم ذكرُهما؛ لذا لزم ذكرُ المنصوبين: (محمدًا، مجتهدًا).

ومنه: أَعْجَبْتُ بِإِعْلَامِكَ عَلِيًّا مُحَمَّدًا مُجْتَهِدًا.

حيث المصدرُ (إعلام) المضافُ إلى مرفوعه يحتاجُ إلى ثلاثة مفعولات. فلزم ذكرُها.

(١) يرجع إلى: شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١١٧ .

ثانياً: إعمال المصدر في صورته الثلاث:

لم يتفق النحاة اتفاقاً كاملاً على إعمال أى نوعٍ من أنواع المصادرِ فى صورهِ الثلاث: مضافةً، ومنونةً، ومعرفةً بالأداة.

والمصدرُ فى هذه الصورِ التركيبيةِ أو البنيويةِ إنما هو مصدرٌ متصرفٌ فى التركيب، حيث يتنوعُ بينَ المصدريةِ وغيرِها من المواقعِ الإعرابيةِ المحتملةِ، وغيرِ المخالفةِ لقوانينِ التركيب.

وهم فى تعليلهم لآرائهم لا يكادون يتفقون على المعوّل الرئيسِ للإعمال وعدمه، فقد تستخدمِ الاسمىةُ أداةً للقبول، ومعوّلاً للمنع، وقد يكون التثوينُ سبيلاً إلى المتناقضين، كما تكون أداة التعريفِ والإضافةُ كذلك.

وقد ورد التراثُ اللغوى حافظاً بين مآثوراته، وناقلاً إلينا إعمالَ المصدرِ فى صورهِ الثلاث، عدا كونه مؤكّداً، أو مبيّناً لمراتِ الفعلِ، أو علماً على المصدريةِ، ولكن الاستعمالَ فى اللغةِ ينطوى على نسبةِ شيوعٍ غيرِ محفوظةٍ بين ثلاثِ الصورِ، ذلك لصعوبةِ فى الاستخدامِ اللغوى، من حيثِ النطقُ والأداءُ الصوتى، واللبسُ فيما إذا كان المصدرُ معرّفاً، بدرجةٍ أقلّ فى الصعوبةِ واللبسِ إذا كان منوناً، وبدرجةٍ تكاد تنعدمُ فيما إذا كان مضافاً؛ لذا كانت درجاتُ الشيوعِ مطردةً طردياً عكسياً مع درجاتِ الصعوبةِ فى النطقِ والأداءِ الصوتى ووجودِ اللبسِ.

ثالثاً: درجات قياسية إعمال المصدر:

يجعل النحاة -معظمهم- المصادرَ على ثلاثِ مراتبَ فى الإعمالِ، وقياسيته^(١):

الأولى: للمنون؛ لأنه يكون نكرةً كالفعلِ، وهو مشبهٌ به فى الإعمالِ، والمنونُ يكون نكرةً لفظاً ومعنى.

والثانية: للمضاف؛ لأنه مشبهٌ للفعلِ معنى، من حيث إن الإضافةَ فى نيةِ الانفصال، لكنه يخالفه لفظاً؛ لأن ظاهره مُشاكلٌ لما يكونُ إضافتهُ حقيقةً.

(١) المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٦٥ / شرح ابن يعيش ٦ - ٥٩، ٦٠.

والثالثة: للمعرف بالأداة؛ لأن أداة التعريف تخرج المصدر من الشبه بالفعل.

رابعاً: ذكر المصدر دون معمولاته :

قد يجيء المصدر الصالح للعمل دون ذكر أى معمول له، لا مرفوع ولا منصوب^(١)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧]، أى: أن يكفروا، فلم يُذكر مرفوع بالمصدر، ولا متعلق به.

خامساً: إعمال المصدر غير الدال على المفرد:

شرط بعضهم الإفراد فى إعمال المصدر، فلا يعملونه مثني ولا مجموعاً، ولم يشترطه بعضهم، ومنهم ابن عصفور، وابن مالك. وقد يجمع المصدر، ويؤدى عمل الفعل متى توافرت فيه الشروط المذكورة. وهو قليل.

ومنه قول الشاعر:

وقد وعدتكَ مَوْعداً لو وَفَّتَ به مَوَاعِدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَشْرِبُ^(٢)

حث نصب (أخاه) بالمصدر المجموع (مَوَاعِدَ)، وهو جمع مَوْعِدَ، بمعنى (وعد). ويرى: مواعيد، على أنه جمع (ميعاد)، بمعنى (وعد). ويروى: كموعود عرقوب أخاه، وموعود مصدر على وزن مفعول^(٣).

ومنه قول العرب: تركته بملاحس البقر أولادها، ملاحس، جمع ملحس، وهو بمعنى لَحَسَ، وفى القول محذوف، والتقدير: تركته بموضع ملاحس، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، و(أولاد) مفعول به للمصدر المجموع (ملاحس).

(١) شرح التسهيل ٣ - ١١٢.

(٢) الكتاب ١ - ٢٧٢ / شرح ابن يعيش ١ - ١١٣ / شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١٠٧ / المساعد على التسهيل ٢ - ٢٢٧.

ينسب إلى الشماخ، أو إلى الأشجعى أو (علقمة بن عبدة التميمي).

(٣) يرجع إلى: شرح التسهيل لابن مالك ٣ - ١٠٧.

ومنه قولُ الشاعر:

قَدْ جَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ أَبَا قَدَامَةَ إِلَّا الْمَجْدَ وَالْفَنَاءَ^(١)

حيث (تجارب) جمعُ المصدرِ (تجربة) قد أُضيفَ إلى ضميرِ الغائبين، وهو الفاعلُ، ونصب المفعولَ به (أبا). والتقدير: أن جَرَّبُوا أبا قدامة.

سادساً: إعمال المصدر جانباً دلالي في التركيب:

أرى أن إعمال المصدرِ واسمَ المصدرِ إنما ينبعُ من جانبٍ دلالي، لا تركيبى لفظي؛ حيثُ إن المصدرَ يعملُ متى كانَ دالاً على الفعلية وهي الحديثة، وأرى أنه في هذا البناء، أو في هذا السياقِ الدلالي، يتضمن حدثاً وفاعله، فهو بمثابة اسمِ الفعلِ، واسمِ المفعولِ.

أى: يدلُّ المصدرُ على إعمالٍ ما قد حَدَثَ، أو يحدثُ، أو سيحدث.

لذلك فإن المصادرَ غيرَ العاملة لا يكون فيها هذا الجانبُ الدلالي؛ إذ إن المصدرَ المؤكَّدَ إنما هو تكرارُ حدثٍ سابقٍ مذكور. داخلَ فعلٍ وفاعلٍ، فليس المقصودُ منه إعمالَ عملٍ، وإنما الإعمالُ المقصودُ يذكرُ فيما سبق هذا المؤكَّدَ، وهو الفعلُ.

والمصدرُ المبينُ للعدد لا يؤتى به للإعمال، وإنما ليبينَ عددَ مراتِ الفعلِ السابق. إذن؛ فهو ليس معبراً عن حدثٍ ما وإنما يكونُ لغرضٍ دلالي معين.

والمصادرُ الأعلامُ كالأسماءِ الأعلامِ لا يصحُّ لها أن تعمل؛ لأنها قد وُضِعَتْ للدلالةِ خاصة لا تحيدُ عنها، وهي المصدرية. كما أن ألفاظَ الأعلامِ إنما وُضِعَتْ للدلالةِ على العلمية - لا غير.

فالأعلام: (محمَّدٌ، ومحمودٌ، وتابَّطَ شراً، وينقل، وينبع... إلخ) لا تعملُ بوضعِها البنيوي، والذي يختلفُ بين اسمِ الفاعلِ، واسمِ المفعولِ، والجملة، والفعل، وذلك لنقلِها من هذه الأصولِ البنيويةِ إلى دلالةٍ أخرى، وهي العلمية.

(١) الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٧.

تجاربهم: جمع تجربة، الفَنَع: الخير، والكرم، والفضل، والثناء.

فالجانب الدلالى من اللفظة المستخدمة فى التركيب هو المعولُ فى أثرها النحوى .

والمصدرُ بوضعه الأصلى البنىوى يدلُّ على الحديثية لا غيرُ، لكنه يكتسبُ جانباً دلالياً آخرَ من التركيب، سواءً أكان هذا الجانبُ ظاهراً فى اللفظ، إذا ذُكر معه معمولاً، أم كان مقدراً، حيث يستترُ فى تركيبه، ويُفهم من الخاصة الدلالية للمصدر، إن متعدياً إلى واحدٍ أو أكثر، وإن لازماً، وإن احتاج إلى متعلق .
فإذا قلت :

- (الضرب): فهذا مصدرٌ دالٌّ على الحديثية، وهى معنى الضرب .
 - أساءنى الضربُ: فهذا يدلُّ على حدث وقع بالضرورة، ثم اكتسب الحدثُ من خلال التركيب جانباً دلالياً آخر، وهو الفاعلية؛ لأن كل حدثٍ فى تركيب مفهوم لا بدَّ له من محدثٍ فاعل .
 - أساءنى ضربُكَ: فهذا يدلُّ على ضَرْبٍ، أى: حدث وقع عليك، أو منك .
 - أساءنى ضربُكَ أخاك: فهذا يدلُّ على ضربٍ وقع منك على أخيك .
- لهذا فإن النحاة يضطرون إلى أن يجعلوا من شروط أعمال المصدر أن يصحَّ إحلالُ (ما) والفعل، أو (أن) ومعموليهما، محلّه، وكلُّها فيها معنى الحديثية التى تتضمنُ فاعلها .
